WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

المُصْحَفُ السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ

المَنْسُوخُ عَامَيْ ٧٠٤ - ٧٠٥هـ

بِخَطِّ ابنِ الوَحِيدِ (ت: ٧١١هـ)

دراسة وصفيَّة تحليليَّة في ضوء علوم القراءات

إعداد

أ.د. ابتهال بنت حسن بن عبد الله عزوز

الأستاذ بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

• تخرجت في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمدينة مكة.

• نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات كلية الدعوة بجامعة أم القرى بأطروحة: «شرح روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير، لأبي محمد علي بن أبي محمد الواسطي المعروف بالديواني (ت: ٧٤٣هـ): دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى أمثلة موانع الإدغام»، كما نالت شهادة الدكتوراه منه أيضًا بأطروحة: «مناهج المؤلفين في علم رسم المصحف من بداية عصر التدوين إلى نهاية القرن السابع الهجري: دراسة مقارنة» (مطبوعة).

• من أعمالها المنشورة: «أثَرُ اختِلَافِ القِرَاءاتِ في معَاني القصَّة القُرْآنِيَّة: قِصَصُ الرِّعَايةِ الوَالِدِيَّة أنموذجًا». «الوقف على ﴿هَٰذَا﴾ و﴿ذَٰلِكَ﴾ و ﴿كَذَٰلِكَ﴾ عند علماء الوقف والابتداء، أنواعه، ثمراته، علاماته».

• البريد الشبكي : ehazzouz@uqu.edu.sa.

(قدم للنشر في ١٤٤٦/٨/٣هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٦/١٠/٢٦هـ)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الملخص

هذه دراسة بعنوان: المصحف السلطاني المملوكي المنسوخ عامي (٧٠٤-٧٠٥هـ) بخطِّ ابنِ الوحيدِ (ت٧١١هـ) دراسة وصفيَّة تحليليَّة في ضوء علوم القراءات.

تهدف إلى التعريف بمصحف السلطان المملوكي بيبرس الجاشنكير تعريفًا علميًّا، وإظهار ما تفرد به من الخصائص ودراستها وتحليلها في ضوء علوم القراءات المختلفة من رسم وضبطٍ وعدٍّ وتجزئةٍ، والتعريف بناسخ المصحف الخطاط ابن الوحيد الزُّرَعي، ومنهجه في رسم المصحف وضبطه وعدِّه وتجزئته، وجهود المـُذَهِّبين للمصحف.

واشتمل البحث على **ثلاثة مباحث**:

المبحث الأول: التعريف بناسخ المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ، والآمر بالنسخ، والمذَهِّبين.

المبحث الثاني: وصف المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ.

المبحث الثالث: الدراسة الوصفية التحليلية لظواهر المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ في ضوء علوم القراءات.

واتبعتُ في الدراسة المنهج التاريخي فيما يتعلق بالتعريف بالناسخ، والآمر بالنسخ، والمنهج الوصفيَّ التحليليَّ فيما يتعلق بدراسة ظواهر المصحف في ضوء علوم القراءات.

وكانت من أهم **نتائج البحث**:

١. المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ مِن جُملة المصاحف المشرقية التي لم تُعتبر فيها أحكام الرسم العثماني، على الرغم من عنايتها بالخط والتحرير والزخرفة والتزويق.

٢. استعمل ابن الوحيد في المصحف علاماتٍ للدلالة على الخُمُوس والعُشُور والأحزاب، واختار في تجزئة المصحف تقسيمه على الأسباع.

ومن توصيات الدراسة:

❖ المقارنة بين المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ، وأحد مصاحف ياقوت المستعصمي من حيث ظواهر الضبط والرسم.

❖ دراسة علم العد، ورؤوس الآي في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ، ومقارنته بما ورد في كتب أئمة العد.

الكلمات المفتاحية: مصاحف مخطوطة، ابن الوحيد، رسم المصحف، بيبرس الجاشنكير، العد والتجزئة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المقدمة

الحمد لله ربِّنا الأكرَم، الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان مالم يعلَم، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء، وحامل اللواء، وعلى آله وصحبه الأصفياء، وبعد:

فإنَّ كلام الله هو أجلُّ ما سطَّرته الأقلام، وأشرف ما حَوَتْهُ الأَلواح، وأَوْفى ما سُكبت فيه المحابر، ودُبِّجت له الصحائف، وذُهِّبت به الكَوَاغد.

وقد عني المسلمون بكتاب الله العظيم، قراءةً لحروفه وتعليمًا، وتبيينًا لعلومه وتفسيرًا، وتجليةً لأحكامه وتوضيحًا، وتدوينًا لنصِّه المبارك وتحريرًا مع تقييد علاماتِ ضبطِه، وعَدِّ آيِهِ، وأسماء سوَرِهِ، وأحزابِه وأجزائِه.

لذا كانت المصاحف المخطوطة القديمة مِن أهمّ الوثائق الأثريَّة التي تُبيِّن أطوار رسم المصاحف، وكيفيَّات ضبطها وعدِّها وتجزئتها عبر النطاق التاريخي مشرقًا ومغربًا.

كما ارتبطت بالمصاحف المخطوطة علوم النسَاخة والتذْهِيب والزخرفة والفنون ارتباطًا لا يكاد ينفك عنها..

ولمـــَّا كانت الخزائنُ التراثية غنيةً بنفائس المصاحف، والرّبعات القرآنية، وذخائر الفوائد، وغنائم الفرائد، شغفت نفسي بحيازة كنزٍ مُصْحَفيٍّ منها، وانعقدت عزيمتي على دراستِه ووصفِه وتحليلِه وربطِه بعلوم القراءات، ولا سيما أنَّ كثيرًا منها عني بها الدارسون من ناحية الصنعة الجماليّة والصورة الفنيّة، وحفل بها أيضًا المهتمُّون بعلم المخطوطات الجديد، وهو ما يعرف حاليًّا بـ(الكوديكولوجيا)؛ مِن حيث خوارج النص والحواشي والتملُّكات والوقفيَّات وغيرها، دون دراسة خصائص النصِّ القرآني، وما يتصل به من علوم، دراسة متعمقة إلا نزرًا يسيرًا..

فكان أحرى أن تُدْرَسَ أيضًا مِن قِبَل المتخصصين في العلوم القرآنية والقرائية.

إذ لا يكـاد المطـالع مـنهم للمصـاحف يقرؤهـا ويتبصـرها إلا ويرتـوي مِـن وابـل خيرهـا علـمًا ونـورًا، فـإن لم يُصِـبْه وابـلٌ فطـل، متأسِّـيًا بأسـلافه العلـماء مـن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كبار القُرَّاء، فهذا الإمام حمزة بن حبيب الكوفي (ت١٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، يُروى عنه أنه قال: «نظرتُ في المصحف حتى خشيتُ أن يذهب بصري»[(١)].

وقد حرص الملوك والسلاطين والأمراء من عِلْيَة القوم على أن تشتمل منشآتهم وجوامعهم على مصاحف تُنْسَخُ لهم بسِمَاتٍ متميزةٍ، وأوصافٍ فاخرةٍ، ومِنْ ثَّم يقيِّدونها وقفًا برَسْم خزاناتهم، ولا سيما في حقبة المماليك الذين ازدهر في عصرهم الإنتاج المعرفيُّ، فاهتموا بالكتب بشكل عام، وبالمصاحف بشكل خاص، مِن جهة جودة الوعاء والحبر والورق، وبراعة الخط والزخرفة والتنميق.

وقد اخترتُ لدراستي المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ، الذي كتبه الخطَّاطُ الألمعيُّ ابن الوحيد محمد بن شريف الزُرَعي (ت٧١١هـ)، وفق رواية الدوري عن أبي عمرو البصري في سبعة أجزاء، بعنايةٍ من السلطان المملوكي ركن الدين المظفر بيبرس الجاشنكير(ت٧٠٩هـ)، فأثمر عن مصحفٍ فائق الجمال وصفَه صلاح الدين الصفَدي (ت ٧٦٤هـ) بأنَّه من أفراد الزمان[(٢)]، كما وصفَه ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) بأنه لا نظير له في الحُسْن[(٣)].

وأتت هذه الدراسة بعنوان: المصحفُ السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ المَنْسُوخُ عَامَي (٧٠٤-٧٠٥هـ) بِخَطِّ ابنِ الوَحِيدِ (ت٧١١هـ) دراسة وصفيَّة تحليليَّة في ضوءِ علومِ القراءاتِ.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدَّم -بعد شكر الله - بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، على ما أكرمني به من علمٍ وتوجيهٍ وفضلٍ مذ كانت الدراسة بِذْرةً غضَّةً إلى أن استوَت على سُوقها، والشكر والدعاء موصولان لمن غمرني بكريم النصح والإرشاد، وسديد الرأي والجواب، فجزاهم الله خير الجزاء، وباركهم عُمُرًا وعِلْمًا وعَمَلًا، ونَفَعَهم ونفع بهم.

واللهَ أسألُ الإعانة والتوفيق والقبول.

(١) معرفة القراء الكبار، للذهبي (١/ ٦٨).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات (٣/ ١٢٥).

(٣) انظر: الدرر الكامنة (٥/ ١٩٧).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

❁ **أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:**

١- تعلّقه بكتاب الله العظيم.

٢- كون المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ من نفائس القرن الثامن الهجري.

٣- نسخُه وَفْق رواية الدوري عن الإمام أبي عمرو البصري.

٤- تضمّن المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ لبعض الظواهر النادرة في رسم المصحف، والظواهر المتنوعة في الضبطِ والعدِّ والتجزئةِ.

٥- الوقوف على مدى التزام نُسَّاخ المصاحف بالرسم العثماني في تلك الحقبة.

٦- الأثر البالغ المترتِّب على دراسة ظواهر المصاحف المخطوطة القديمة، ووصفها وتحليلها وربطها علميًّا بعلوم القراءات من حيث: الرسمُ والضبطُ والعدُّ والتجزئةُ.

٧- شهرة الخطاط الكاتب محمد ابن الوحيد الذي وُصِف بأنه وحيد زمانه.

٨- تميّز المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ بخصائصه الفنية الجمالية الفريدة.

٩- عدم وجود دراسةٍ علميَّةٍ متخصِّصَةٍ متصلةٍ بعلوم القراءات لهذا المصحف.

١٠- كونه يثبت عناية المسلمين بكتاب الله العظيم قراءةً ورسمًا وضبطًا وعدًّا وتذهيبًا وزخرفةً.

١١- الرغبة في خدمة التراث القرآني وإحيائه، وتقريبه، وتأصيله.

❁ **الهدف من الدراسة:**

١- التعريف بالمصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ تعريفًا علميًّا، وإظهار ما تفرَّد به من الخصائص ودراستها وتحليلها.

٢- التعريف بجهود الخطاط الكاتب محمد ابن الوحيد، ومنهجه في رسم المصحف وضبطه وعدِّه وتجزئته، وجهود المـُذَهِّبين للمصحف.

٣- الإشارة إلى الصلة بين بعض ظواهر الرسم والضبط التي اختصَّ بها المصحف وروايات الكتب المشرقية، ومذاهب بعض النحاة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

❁ الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة وصفية تحليلية للمصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ في ضوء علوم القراءات بعد البحث في قواعد البيانات والمعلومات وسؤال أهل الاختصاص، وجُلُّ ما وقفتُ عليه هو دراسات للمصحف من جهة الصنعة الفنيَّة والزخرفيَّة والخطيَّة وما إليها، ومِن أبرز تلك الدراسات:

١- صفحات من تاريخ المخطوطات المُصْحَفيَّة المَلكيَّة المملوكيّة، مصحف الملك المظفر بيبرس الجاشنكير نموذجًا، دراسة كوديكولوجية، د. كريم إفراق أحمد، بحث ضمن كتاب أبحاث في الكتاب العربي المخطوط، وزارة الثقافة والشباب، الرباط، المملكة المغربية.

٢- زخرفة المصاحف المملوكية، مصحف بيبرس الجاشنكير نموذجًا، د.شيماء السايح، مقالة بمجلة ذاكرة مصر المعاصرة، العدد السابع، يوليو ٢٠١١م.

٣- الخطَّاط ابن الوحيد دراسة تحليلية للجوانب الفنية لأسلوبه في الخط من خلال أعماله الفنية، إعداد: أ.د. محمد حمزة، أ.أحمد ناجي، مجلة كلية السياحة والفنادق، العدد: ١٢، الجزء ٢، ديسمبر ٢٠٢٢م.

والفرق بين دراستي وهذه الدراسات، أنني سأدرس المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ دراسة وصفيَّة تحليليَّة في ضوء علوم القراءات، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة.

❁ خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون متضمنًا: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس، على النحو الآتي:

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والهدف من الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: التعريف بناسخ المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ، والآمر بالنسخ، والمُذَهِّبين، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المطلب الأول: التعريف بناسخ المصحف.

المطلب الثاني: التعريف بالآمر بنسخ المصحف.

المطلب الثالث: التعريف بمُذَهِّبي المصحف.

المبحث الثاني: وصف المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الوصف العام للمصحف.

المطلب الثاني: الوصف التفصيلي للمصحف.

المبحث الثالث: الدراسة الوصفية التحليلية لظواهر المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ في ضوء علوم القراءات، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دراسة ظواهر الرسم في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ.

المطلب الثاني: دراسة ظواهر الضبط في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ.

المطلب الثالث: دراسة فواتح السور، وعدّ الآي، والوقف، والتحزيب والتجزئة في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ.

الخاتمة: وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات.

الفهرس: ويشتمل على ثبتٍ للمصادر والمراجع.

❁ منهج البحث:

اتبعتُ المنهج التاريخيَّ فيما يتعلق بالتعريف بالناسخ والآمر بالنسخ، والمنهج الوصفيَّ التحليليَّ فيما يتعلق بدراسة ظواهر المصحف في ضوء علوم القراءات، وكانت إجراءات البحث كالتالي:

١- جمعتُ نماذج من المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ متعلقة بعلوم القراءات من رسمٍ وضبطٍ وعدٍّ وتحزيبٍ وتجزئةٍ، ثم درستُها، كلًّا في قسمه.

٢- أرفقتُ نماذج من نصوص المصحف وعلاماته، واكتفيتُ بعددٍ من الأمثلة.

٣- رجعتُ إلى أمَّات كتب التخصص في علوم القراءات، وأصول الخط والكتابة عند دراستي لظواهر المصحف، وعزوتُ إليها المسائل والأقوال.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤- حللتُ الظواهر العلميَّة الواردة في الدراسة.

٥- أشرتُ إلى أبحاث المعاصرين ودراساتهم للمصاحف المخطوطة التي أفدتُّ منها.

٦- أوردتُّ ما يقابل نماذج آيات المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ من مصحف المدينة للنشر المكتبي، سوى ما كان خطّ ناسِخهِ بَيِّـنًا واضحًا فاقتصرتُ فيه على العزو إلى السور، وذكر رقم الآية على العدِّ الكوفي.

٧- لم أترجم للأعلام في الدراسة، واكتفيتُ بذكر تاريخ وفياتهم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول

التعريف بناسخ المصحف السُّلطَانِيّ المَـمْلُوكِيّ، والآمرِ بالنَّسْخ، والمذَهِّبِين

المطلب الأول: التعريف بناسخ المصحف.

- **اسمه وكنيته ونسبه ومولده:**

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن شرِيف بن يُوسُف بن الوحيد الزُّرَعي، ثم المِصْرِي الكَاتِبُ، شرف الدّين، المعروف بـ ابن الوَحِيدِ[(١)]، وقيل: ابن شريف[(٢)]، والأوَّل أشهر، وبه وقَّعَ أجزاء المصحف السلطاني، فقال: وكتبه: محمد ابن الوحيد[(٣)].

صاحب الخط الفائق، ولد بدمشق، ليلة العاشر من جمادى الآخرة، سنة ٦٤٧هـ[(٤)].

والوَحِيد في نسَبه يعود إلى الوحيد بن كعْب بن عامر بن كِلَاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، بطنٌ من هوازن[(٥)]، والزُّرَعي نسبة إلى بلدة زُرَع مِن أعمال دمشق، خرج منها أئمة علماء ورواة نُبَهاء وشعراء فضلاء [(٦)].

- **رحلاته وشيوخه وتلاميذه:**

رحل ابن الوحيد في طلب العلم إلى بعلبك، وإلى بغداد، ومِن أبرز مَن أخذ عنهم: الخطّاط المـُجَوِّد البارع ياقوت بن عبد الله المستعصمي (ت٦٩٨هـ)، فكان شيخه في الخط، وأستاذه في الكتابة، ولم تذكر المصادر أسماء بقية شيوخ ابن الوحيد.

---

(١) انظر ترجمته في: تاريخ البرزالي ، (٤/ ٣٨)، وذيل العبر، للذهبي(٦٢ – ٦٣)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٤٧/ ٣٧٧)، وأعيان العصر، للصفدي(٤/ ٤٦٦)، وفوات الوفيات، للكتبي(٣/ ٣٩٠)، والوافي بالوفيات، للصفدي (٣/ ١٥٠)، والبداية والنهاية، لابن كثير (١٨/ ١١٨)، وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين، (٩/ ١٧٨)، والسلوك، للمقريزي (٢/ ٤٧٦)، والدرر الكامنة، لابن حجر(٥/ ١٩٦)، والنجوم الزاهرة، لابن تغري بردي(٩/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب، لابن العماد (٨/ ٥١)، والأعلام، للزركلي (٦/ ١٥٨)، و هدية العارفين، لإسماعيل باشا (٢/ ١٤٢).

(٢) انظر: تاريخ البرزالي (٤/ ٣٨)، الوافي بالوفيات (٣/ ١٥٠).

(٣) انظر: الصفحة الأخير من أسباع المصحف.

(٤) قاله الصفدي في الوافي بالوفيات (٣/ ١٥٠).

(٥) توضيح المشتبه (٩/ ١٠٠).

(٦) توضيح المشتبه (٤/ ١٦٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبناءً على ما سبق يمكن وصف ابن الوحيد بأنه الخطاط الدِّمشقيُّ مولدًا، البغدادي دَرْسًا، المِصريُّ موطنًا.

عُرف بحُسْن خطِّه، وبتمكّنه من الخط المنسوب الذي ترسم حروفه وفق نِسَبٍ معينةٍ، فتأتي متناسبة(١)، وكان يُضرب به المثل في تجويد الكتابة، واشتهر حتى قُصِد من عدّة جهات، وكان حَسَن التعليم، تتلمذ على يده جماعة من الوجهاء والفضلاء مِن أشهرهم (٢):

- الكاتب بهاء الدين محمود بن محمد بن عبد الرحيم، المعروف بـ (خطيب بعلبك) (ت٧٣٥هـ)(٣).

- عَلَم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البَرْزالي (ت ٧٣٩هـ) (٤).

- القاضي جلال الدين القزويني محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي (ت٧٣٩هـ)(٥).

- محمد بن بَكْتُوت الظاهري المعروف بالقَرَنْدَلي (ت٧٣٥هـ)، قيل: إنّه كتب على ابن الوحيد(٦).

- أعماله ومناقبه وثناء العلماء عليه:

كان ابن الوحيد فاضلًا مقدامًا شجاعًا حسَن البزَّة، متكلمًا بعدَّة أَلْسُن، وقد عاش في الحقبة التي حكم فيها سلاطنة المماليك، واتصل بخدمة بيبرس الثاني الجاشنكير قبل أن يصبح سلطانًا، وَأَعْجَبَهُ خطُّه، فكتب له المصحف على رَبْعَات مُجَزَّأَةٍ إلى أسباع، ثم

(١) انظر: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، لعفيف البهنسي (صـ رقم: ص)، معجم مصطلحات المخطوط العربي، لأحمد شوقي، ومصطفى طوبي (صـ ١٠٠).

(٢) أعيان العصر (٤/ ٤٦٧، ٤٦٩)، الدرر الكامنة (٥/ ١٩٦-١٩٨).

(٣) أعيان العصر (٥/ ٤٠٧).

(٤) أعيان العصر (١/ ٦٨٦).

(٥) أعيان العصر (٤/ ٤٩٣).

(٦) ذكر هذا القول ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (٩/ ٣٠٧)، واستبعده الصفَدي في أعيان العصر (٤/ ٣٤٩)، وقال: «إنما أخذ على خطيب بعلبك، وأفاد من طريقة ابن الوحيد».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مكَّنه من الكتابة بديوان الإنشاء بالقاهرة[١].

قال عنه المقريزي (ت٧٤٥هـ): «وكان يكتب في التوقيع، وله معرفة بالإنشاء، وبلغ الغاية في جودة الكتابة وانتفع الناس بالكتابة عليه»[٢].

وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ): «شيخ التجويد[٣]، وصاحب الكتابة الباهرة، والإنشاء الجيد»[٤].

وقال الصفَدي (ت ٧٦٤هـ): «كتب الأقلام السَّبْعَة[٥] طبقَة، وَأما فَضَّاح النّسْخ[٦]، والمحقَّق، وَالريحَان فَمَا كَتَبَه أحدٌ أحسن مِنْهُ»[٧].

قال ابن الزَّمْلَكَاني: (ت٨٤٥هـ): «كاتبٌ مشهور جيِّد الكتابة حسن الطريقة .... وكان حسَن التعليم، وله في ذلك قصيدة جيِّدة المقاصد، ومِن نَظْمِه:

(يـقُولُـون لِي مَنْ أَرْغَدُ النَّاسِ عِيشةً وَمَنْ بَاتَ عَنْ سُبْلِ المخَاوِفِ نَائِيَا)

(فـقلـتُ لَبيـبٌ عـارفٌ قَـهَـرَ الهَوَى وصَـارَ بحُكْـمِ اللهِ والـرّزْقِ راضِيَا)»[٨]

قال ابن حجر(ت٨٥٢هـ): «بلغ الغاية في قلم التحقيق، وفضَّاح النَّسخ، فلم يكن في زمانه من يدانيه فيهما»[٩].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات (٣/ ١٢٥)، الدرر الكامنة (٥/ ١٩٦-١٩٨).

(٢) السلوك (٢/ ٤٧٦).

(٣) أيْ: شيخ تجويد الكتابة، وتحسينها.

(٤) انظر: ذيل العبر (٦/ ٦٢).

(٥) تعارف إطلاق مصطلح الأقلام السبعة أو الستة، على أصول الخطوط العربية المستعملة في الكتابة، ولكل قلم لقبٌ وخصيصة، وهي: الثلث والنسخ والتعليق والريحان والمحقق والرقاع. للتوسع: انظر: صبح الأعشى (٣/ ٥١)، أبجد العلوم، للقنوجي (صـ٣٨٩)، تاريخ الخط العربي، للكردي (صـ٩٤).

(٦) الفضَّاح نوع من أنواع خط النسخ، سمي بذلك؛ لأنَّ الأصل فيه أن يكتب صغيرًا فإذا كبر سمي بالفضَّاح. انظر: جامع محاسن الكُتَّاب (صـ٨٠).

(٧) الوافي بالوفيات (٣/ ١٢٥).

(٨) أورده ابن حجر في الدرر الكامنة (٥/ ١٩٩)، ولم أهتدِ إليه في كتاب عقود الجمان في تاريخ الزمان، لابن الزَّمْلَكَاني.

(٩) الدرر الكامنة (٥/ ١٩٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال محمد بن حسن الطَّيِّبي (ت بعد ٩٠٨هـ): «وطائفةٌ تُعطي كل قلمٍ ما يناسبه من تحريفٍ وتدويرٍ وما بينهما، كأستاذ هذه الصناعة ابن البوَّاب رحمه الله تعالى، وكابن الوحيد رحمه الله تعالى»(١).

- **آثاره العلمية:**

للخطاط ابن الوحيد نظمٌ ونثرٌ ورسائل كثيرة(٢)، منها:

❖ قصيدة سمَّاها: «سَرْدُ اللام» في معنى لاميَّة العَجَم، للحسين بن علي الأَصْبَهَاني المعروف بالطُّغْرَائِي (ت ٥١٥هـ).

❖ «شرح القصيدة الرائيَّة، لابن البواب في الخطِّ المنسوب وأدواته»(٣)، وابن البواب هو الخطَّاط الفذّ: علي بن هلال البغدادي (ت٤١٣هـ)، ذكر ابن الوحيد في هذا الشرح خصائص الخط، وضمَّنه بعض نظرياته وآرائه، ويعدُّ مِن أقدم الشروح وأجوَدِها(٤).

❖ «أرجوزة نصف العيش»(٥)، في الحكمة وآداب السلوك، قدّمها للملك الأشرف خليل بن قلاوون (ت٦٩٣هـ) سلطان مصر آنذاك، وهي أرجوزة مقسَّمة على أربعة أبواب، حوى كل بابٍ منها عدّة فصول، تضمنت أبياتًا خماسية، منها قوله:

«فالأصلُ في الأَدْيَان صِدْقُ المعتَمَد والبُعْدُ عَن كَبَائِرٍ قَدْ تُنْتَقَد

ثمَّ أداءُ الفرضِ ما قَام الجَسَد وفَرْعُهُ نوافلٌ للمُجْتَهِد

ثم جِهَادُ النَّفْسِ بِالتَدَبُّر»(٦).

(١) جامع محاسن كتابة الكُتَّاب (صـ ٦٦).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات (٣/ ١٢٥)، الأعلام (٦/ ١٥٨).

(٣) طُبع بعنوان: «كتاب شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب»، بتحقيق: هلال ناجي، من منشورات دار المنار، تونس، عام ١٩٦٧م.

(٤) انظر: مقدمة محقق شرح رائية ابن البواب (صـ ١٦٣).

(٥) طُبع بتحقيق: الدكتور عادل البكري، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٩م.

(٦) نصف العيش (صـ٢٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

❖ قصيدةٌ نونيَّةٌ بديعةٌ في الخط وكيفيَّات تحسينه وقَطّة القلم وما إليها، انفرد محمد بن حسن الطَّـيِّبي بإيراد أحد عشر بيتًا منها في كتابه: «جامع محاسن كِتَابَةِ الكُتَّاب»[(١)]، موزَّعة حسب مواطن الاستشهاد بها، منها قوله:

«تُـقَـصِّـرُها إِنْ خِفْتَ ضَعْفَ يَرَاعِـهَا فإنْ يَـكُ صُلْبًا كُنْتَ في الطُّولِ ذَا أَمْنِ»[(٢)]

وقوله:

«وسَـنِّم لـه شَـحـمَ اليـراعِ لـمنعـهِ مِنَ النَّفْشِ كيلا يرجعَ الرأس كالعِهْنِ»[(٣)].

والقصيدة تدور حول طرق عناية الخطاط بأدواته، وأورد الطَّـيِّبي في كتابه أيضًا قولًا لابن الوحيد عن تدوير الخط في الأقلام[(٤)]، دون أن يذكر عنوان الكتاب، وهو مما يدل على أنَّ لابن الوحيد مؤلفات أخرى غير ما ذكر.

- وفاته: توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بالقاهرة في السادس عشر من شهر شعبان، سنة ٧١١هـ[(٥)].

المطلب الثاني: التعريف بالآمرِ بنَسْخِ المصحف.

ارتبط اسم المصحف الذي نسخه ابن الوحيد باسم السلطان بيبرس، وهو المظفَّر ركن الدين بيبرس بن عبد الله البرجي المنصوري[(٦)] الجاشنكير[(٧)]، أحد سلاطين المماليك بمصر والشام.

---

(١) طُبع بتحقيق: الدكتور عبد العزيز المانع، جامعة الملك سعود، ١٤٣٤هـ.

(٢) جامع محاسن كتابة الكُتَّاب (صـ ٦٣).

(٣) جامع محاسن كتابة الكُتَّاب (صـ ٦٤).

(٤) انظر: (صـ٦٦).

(٥) الوافي بالوفيات (٣/ ١٢٥)، البداية والنهاية (١٨/ ١١٨).

(٦) انظر ترجمته في: نهاية الأرب، للنويري (٣٢/ ١٤٩)، الوافي بالوفيات (١٠/ ٢١٨)، المواعظ والاعتبار، للمقريزي (٤/ ٢٨٥)، المنهل الصافي، لابن تغري بردي (٣/ ٤٧٢)، الأعلام (٢/ ٧٩).

(٧) هو الذي يتصدى لتذوق المأكول والمشروب قَبْلَ السلطان أو الأمير للتأكد من خلوه من السُمّ، وهو مركّبٌ من: «جاشنا» بمعنى: الذوق، و«كير» أَيْ: المتعاطي لذلك، الذي يذوق، ويُطلق أيضًا على المشرف على الموائد السلطانية. انظر: صبح الأعشى، للقلقشندي (٥/ ٤٣٢)، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، لمحمد دهمان (صـ ٥٠).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومعنى بيبرس: الأمير فهد[١]، ويقال له: بيبرس الثاني فرقًا عن الأوَّل: الظاهر بيبرس (ت٦٧٦هـ).

كان بيبرس الثاني من مماليك الملك المنصور قلاوون (ت٦٨٩هـ) وعتقائه، وتنقَّل في الخدمة حتى صار من كبار الأمراء في دولة الأشرف خليل بن قلاوون (ت٦٩٣هـ)، ولما تسَلْطَن الناصر محمد بن قلاوون (ت٧٤١هـ)، بعد مقتل الأشرف، تولى بيبرس الإستادارية[٢] أيْ: الشؤون المالية والعسكرية والمدنية، وغيرها للملك الناصر.

وقوي أمر بيبرس الثاني حتى سيطر على الأمور، ولم يبق للملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة إلا الاسم، فخلع نفسه من الملك، وأرسل إلى أمراء الديار المصرية؛ ليقيموا سلطانًا، فألحَّ القادة على بيبرس أن يتولى السلطنة، وخاف الفتنة، فتسلطن عام ٧٠٨هـ، ولقّب بالملك المظفر بعد أن أفتى له جماعة من القضاة والفقهاء بذلك، إلا أن الأمور لم تستقم للملك المظفر بيبرس الثاني، إذ عمل بعض الأمراء والعسكر على إعادة الناصر إلى السلطنة، فتمَّ لهم المراد، وكان بيبرس يكره سفك الدماء، فخرج من دار ملكه يريد مكانًا يأوي إليه، وانتهى أمره بأن استسلم للناصر، فقضى عليه سنة ٧٠٩هـ، وكانت مدة سلطنته ١٠ أشهر و ٢٤ يوما[٣].

عُرِف الملك المظفر بيبرس الثاني بسيرته الحسنة، فكان ثابتًا وقورًا، مهاب السطوة، تولى السلطنة على كُره منه، نُدِب إلى المهمَّات مرات عديدة، وعرف بالحرص البالغ على الصلاح، ومحاربة مواطن الريبة والفساد، ولم يراع في ذلك أحدًا، وله أوقافٌ على وجوه

(١) انظر: معجم الألفاظ التاريخية (صـ ٢٧).

(٢) من «الإستدار» وهو لقبٌ يُطلق على وكيل الخرج الذي يتولى قبض المال السلطاني وصرفه، وتمثيل أوامر السلطان فيه، وهو مركَّب من: «إسْتَنْ» بمعنى: الأخذ، و«دار»: بمعنى المُمْسك، وقد أدغمت الذال في الدال من كلمة دار، فصارت إستدار، والمعنى: المتوَلِّي للأخذ، ويرد في بعض المصادر بـ: «أستاذ الدار»، واللفظ الذي ورد في قَيْدِ = =ختام كل سُبعٍ من المصحف في وصف بيبرس: «أستاذ الدار العالية» انظر: صبح الأعشى (٥/ ٤٢٩)، معجم الألفاظ التاريخية (صـ ١٥).

(٣) انظر: نهاية الأرب، للنويري (٣٢/ ١٤٩)، الوافي بالوفيات (١٠/ ٢١٨)، المنهل الصافي، لابن تغري بردي (٣/ ٤٧٢)، الأعلام (٢/ ٧٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

البر والصدقة [١].

ومِن أجلّ آثاره المصحف الذي كتبه الناسخ شرف الدين ابن الوحيد في سبعة أجزاء، بالذهب المحلول، وقد أنفق في نسخه وتذهيبه وحفظه والعناية به أموالًا طائلة، ثم وقفه بجامع الحاكم بالقاهرة[٢].

وقد ورد في قَيْد ختام كل جزء من أجزاء المصحف باختلافٍ يسيرٍ ما يلي:

«أمر بكتابة هذا السُّبْعِ الشريفِ وإخوَتِه المـقَرُّ الكريمُ العالي المَوْلَويُّ الأميريُّ الركنيُّ أستاذُ الدارِ العاليةِ[٣] أعزَّهُ الله، وكتب محمدُ بن الوحيدِ حامدًا لله تعالى، ومصليًّا على نبيه محمد، وآله وصحبه مُسَلِّمًا»[٤].

وسطَّر الناسخ ابن الوحيد تاريخ بداية النسخ في قَيْد ختام السبع الثاني فقال: «وذلك في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعمائة للهجرة».

---

(١) المنهل الصافي (٣/ ٤٧٢)، المواعظ والاعتبار، للمقريزي (٤/ ٢٨٥)، وجامع الحاكم من أقدم جوامع القاهرة، أوَّل من أسسه العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله سنة ٣٨٠هـ، ثم أكمله ابنه الحاكم بأمر الله، وسُمِّي به، وكان يُعرَفُ بجامع الخطبة. انظر: المواعظ والاعتبار (٤/ ٥٨).

(٢) انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب (٣٢/ ٥٨)، السلوك (٢/ ٣٦٤)، المواعظ والاعتبار (١/ ٣٤٤).

(٣) المراد: الإستادارية المذكورة سابقًا.

(٤) انظر: السُّبْع الأوَّل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقيَّد لقب: «المخدومي» بدلًا مِن «الأميري» في الأوصاف التي أطلقها على بيبرس، وذلك في السُّبع الثالث وحتى السابع، وجميعها ألقابٌ تُستعملُ في المكاتبات والخطابات ونحوها؛ للدلالة على منزلة صاحبها، ووظيفته ورتبته، وهي إطلاقاتٌ مختصةٌ بما يكتب عن نوَّاب السلطنة[١]، وهو ما يؤكد أنه أَمَرَ بكتابة المصحف قبل السلْطنة التي تولاها عام ٧٠٨هـ، وفي المحصِّلة فإنَّ تلك الألقاب تفصح عن شأوٍ عالٍ ومقامٍ رفيعٍ، حظيَ به السلطان بيبرس الثاني رَحِمَهُ اللَّهُ.

المطلب الثالث: التعريف بمُذَهِّبي المصحف.

عني المماليك بزخرفة المصاحف وتذهيبها، والاهتمام بإبراز جماليات الخطوط والزخارف والأحبار والألوان[٢]، وقد حظي المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ بالقِدْح المعلَّى، والسَّبق المجلَّى في صنعته وصورته روعةً وبهاءً، ونظرًا لجلالة العمل ومشقَّته، فقد اقتضى أن يكون التذهيب على يد ثلاثة، أذكرهم وَفْقَ ورود إمضاءاتهم في المصحف:

١- محمد ابن مبادر، جاء إمضاؤه في خاتمة السُّبع الأوَّل، في ثلاث حلقات مزخرفة ذات أهداب، تتوالى الحلقات واحدة إثر الأخرى على جانب الصفحة:

ذهَّبه محمد	ابن مبادر	عفا الله عنه

ولم أهتدِ إلى ترجمة له، أمَّا السبع الثاني فلم يحتوِ على أيِّ إمضاء، ومن خلال تأمُّلي في نسق التذهيب وطرائقه فإنه من المحتمل أن يكون ابن المبادر أتمَّ العمل في السُّبع الثاني؛ لتشابه التذهيب بينهما.

(١) انظر: صبح الأعشى (٤/ ٤٦٤)، (٦/ ١١٤-١٢٦).

(٢) للتوسّع، انظر: المخطوط في العصر المملوكي، أدوات كتابته، وأساليب زخرفته، محمد الجهيني، (صـ٢٠)، بحث منشور بمجلة مدارات تاريخية، المجلد: ١، العدد:٣، ٢٠١٩م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢- صَنْدَل، ذكره الصفَدي عند الحديث عن الختمة الشريفة فقال: «وزمَّكَها وذَهَّبَها صَنْدَلُ المشهورُ»[١]، وقال في موضع آخر: «وزمَّكَها صَنْدلُ المـُذَهِّبُ»[٢]، وجاء إمضاؤه في خاتمة السُّبع الثالث:

تذهيب صندل

ولم أهتدِ أيضًا إلى ترجمة له في المصادر رغم شهرته كما ذكر الصفَدي- أمَّا باقي الأسباع فلم يرد فيها إمضاء المـُذَهِّب، ومن خلال تأمُّلي في نسق التذهيب، والمقارنة بين الأجزاء فإنه مِن المحتمل أيضًا أن يكون صندل أتمَّ العمل في الباقي[٣]، والله تعالى أعلم.

وقد ذكر بعض الباحثين أنَّ صندل هو محمد ابن المبادر نفسه[٤]، ولا أميل إلى ذلك؛ لاختلاف أنماط التذهيب في السُّبْعَيْن اللذَيْن حصل فيهما الإمضاء، ولاختلاف صيَغ الإمضاء ففي السُّبع الأول قَيَّدَ المـُذَهِّبُ اسمه ونسبته، مسبوقًا بفِعْلٍ، مختومًا بدعاء: «ذَهَّبَهُ محمد ابن المبادر عفا الله عنه»، وفي السُّبع الثالث قَيَّدَ المـُذَهِّبُ اسمه فقط، مسبوقًا بمصدر: «تذهيب صندل»، ولو كانا شخصًا واحدًا لاتحدت صيَغ الإمضاء وأشكاله، أو تقاربت، والله أعلم.

(١) الوافي بالوفيات (١٠/ ٢١٨).

(٢) الوافي بالوفيات (٣/ ١٢٥)، وذكره ابن حجر أيضًا أثناء ترجمته لابن الوحيد. الدرر الكامنة (٥/ ١٩٧).

(٣) وقد ذكر هذا الاحتمال أيضًا الدكتور (كولين ف بيكر) في مقالة عن هذا المصحف:
https://blogs.bl.uk/asian-and-african/2018/05/over-2000-pages-in-gold-sultan-baybars-quran-now-online.html.
وترجَمَهُ أحد الباحثين بتصرّف في موقع دليل المخطوطات الإسلامية (الكتابدرا):
https: / /alkitabdar.com /baybars_quran_bl

(٤) ذكره الدكتور كريم إفراق. انظر: صفحات من تاريخ المخطوطات المصحفية، (صـ ٦٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣- ايْدغْدِي بن عبد الله البَدْري، الذي أفصح عن نفسه أول السُّبع السابع في الشريطين المـــذَهَّبَيْنِ مِن الأعلى والأسفل حيث كتب:

«زمَّك هذا السُّبْعَ الشريفَ وإخْوَتَهُ العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو الله ورحمته ايْدغْدِي بن عبد الله البَدْري في سنة خمس وسبعمئة»

ولم أهتدِ إلى ترجمة له في المصادر.

وبناءً على ما سبق فإنَّ المسؤولَ عن تزميك أسباع المصحف كلها هو أيدغدي بن عبد الله البدري، والمسؤولَيْن عن التذهيب: هما صندل، ومحمد ابن المبادر، وكان للأوَّل الحظ الأكبر فيه إنْ سلَّمْنَا بِفَرَضِيَّة أنه ذهَّب الأسباع المتبقية، ويقويها أنه هو الذي ذكرته المصادر عند إيراد خبر مصحف السلطان بيبرس الجاشنكير، ونَسَبَت له التزميك على اعتبار أنه أحد أساليب التذهيب، ولذلك حصل الإمضاء بكلمة تذهيب، أما التزميك المقيَّد صراحةً في المصحف فهو للبدري.

والتزميك أهم خصيصة تميَّز بها مصحف السلطان بيبرس، وأصله لغةً مِن الزَّمَك،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وهو إدخالُ الشيءِ بعضَه في بعض، وزمَكْتُ القِرْبَة، أيْ: مَلَأْتُها [١].

أمَّا في اصطلاح أرباب الكتابة والإنشاء، فقد قال النوَيْري (ت٧٣٣هـ): «التزميك هو أن يُحبس الحرف بلونٍ غير لونه بقلمٍ رقيقٍ جدًّا»[٢].

أيْ: حَبْسُ حروف الكتابة الذهبية، وتحديد أطرافها الخارجية بلونٍ غير الذي كُتِبت به بقلمٍ دقيقٍ جدًا بالنسبة للقلم الكبير الرئيس المستعمل في الكتابة[٣].

ومُنْعِمُ النظر في خط المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ يجد أنَّ قوامَ حروف الآيات مكتوبٌ بقلم الذهب ومداده، ومؤطرٌ بما يُعرف بالتشعير الذي هو تحديد نهايات القوام بخطوطٍ دقيقةٍ رفيعةٍ بالمداد الأسود[٤]، وفيما يلي نموذجٌ مُكَبَّـرٌ للآيات، يوضِّح تزميك الحروف وتشعيرها:

[البَقَرَة : ٢٥٠]

(١) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٣/ ٢٥)، لسان العرب، لابن منظور (١٠/ ٤٣٦).

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب (٩/ ٢٢٢).

(٣) انظر: مدخل لدراسة التذهيب الإسلامي، لإدهام حنش (صـ٩٦)، بحث بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ١١٦/ ٢٩، تقنيات تذهيب اللوحة الخطية، لأزهار إياد(صـ١٣)، بحث علمي، جامعة بغداد، كلية الفنون، ١٤٤٠هـ.

(٤) انظر: معجم مصطلحات المخطوط العربي(صـ٥٨)، مدخل لدراسة التذهيب(صـ٩٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني
وصف المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ

المطلب الأول: الوصف العام للمصحف.

هذا المصحف مِن أجمل المصاحف المخطوطة؛ إذ بلغ الغاية في الحسن والبهاء خطًّا وتوريقًا، وترتيبًا وتنميقًا، شرع ابن الوحيد في كتابة أجزاء المصحف عام ٧٠٤هـ وفرغ منها بأَسْرِها عام ٧٠٥هـ، وذكر ذلك في قَيْدِ ختام السُّبع السابع:

قال الصفَدي عن الختمة: «رأيتُها في جامع الحاكم، وفي ديوان الإنشاء بقلعة الجبل غير مرّة، وهي وقفٌ بجامع الحاكم، وما أعتقد أنَّ أحدًا يكتب مثلها، ولا مثل تَزْمِيكِها، فإنهما كانا فردَيْ زمانهما»(١).

وقال في ترجمة السلطان بيبرس الثاني:

«وكتب ختمة بالذهب في سبعة أجزاء، قَطْع البغدادي، كتبها له شرف الدين محمد بن الوحيد بقلم الأشعار ذهبًا، أخذ لها ألف وست مائة دينار، وزمَّكَها وذَهَّبَها صندل المشهور، وغرَّم عليها جملة من الأجر، ولم يَعُد يتهيَّأُ لأحدٍ إنشاءَ مثلِها، ولا مَن تسمو همته إلى أن يُغَرّم عليها مثل ذلك»(٢).

وقال النويري «واستنسخ ختمةً شريفةً سبعة أجزاء، في ورق بغدادي كامل كُتِبت بالذهب المحلول، بخط شرف الدين ابن الوحيد، حلّ له جملة من الذهب، وصرف عليها جملة في أجرة كاتب وتزميك، وتذهيبِ آياتٍ وأعشارٍ وسوَرٍ وفواتح وتجليد،

(١) الوافي بالوفيات (٣/ ١٢٥).
(٢) الوافي بالوفيات (١٠/ ٢١٨).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ووقفها بالجامع يقرأ منها في كل جمعة قبل الخطبة، ورتّب للقارئ في كل شهرٍ معلومًا»[١].

وقال ابن حجر(ت٨٥٢هـ) عن الختمة: «ولا نظيرَ لها في الحُسْن»[٢].

ومن خلال ما مضى من أقوال العلماء والمؤرخين، يمكن القول إنَّ كتابة المصحف جُوِّدَت بعدّة أمور، منها:

- لِيقَة الذهب، والمراد بالليقة: الصُّوفة والقُطنَة التي تكونُ في الدَّواة، أيْ: المحبرة لتأمين المداد، وإنَّما سُمِّيت: لِيقة؛ لأنَّها تَحبِسُ ما جُعِلَ فيها من اللون وتُمسكُهُ[٣].

- قلم الثلث، والمراد: خط الثلث، وهو أحد أصول الأقلام الستة في الكتابة، وهو أكثر الخطوط جمالًا، ويمتاز بالمرونة ومتانة التركيب، وبراعة التشكيل، وهذا الخط هو أصل الخط المنسوب الخاضع لضوابط النسبة، وهو ما اشتهر به ابن الوحيد حتى قيل في ترجمته: صاحب الخط المنسوب[٤]، ويتفرع مِن الثلث قلم الأشعار، أمَّا قلم الذهب، فإنه قد يكون تارة ثلثًا، وتارة تواقيع إلا أنه يكون خالياً من التشعير بسبب تزميكه باللون المغاير لِلون الذهب[٥].

- الورق البغدادي الكامل، والمراد: بالكامل مقدار الورق طولًا وعرضًا المستعمل قديمًا في ديوان الإنشاء وغيره، ويمتاز الورق البغدادي باللّيونة والطراوة والثّخن، فهو مِن أفخر أجناس الورق، وهو الذي تكتب به المصاحف والدواوين السلطانية[٦]، وكان مقاس ورق البغدادي المستعمل في المصحف ٤٨ سم طولًا،

(١) نهاية الأرب (٩/ ١٣٦).

(٢) الدرر الكامنة (٥/ ١٩٧).

(٣) انظر: رسالة الخط والقلم، لابن قتيبة (صـ١٦٣)، رحلة الخط العربي، لأحمد شوحان (صـ٤٣)، نجعة الرائد، لإبراهيم ناصف (٢/ ٥٨).

(٤) انظر: توضيح المشتبه (٩/ ١٠٠).

(٥) انظر: نهاية الأرب، (٩/ ١٣٦)، صبح الأعشى، للقلقشندي (٣/ ٦٤).

(٦) انظر: صبح الأعشى (٦/ ١٨١)، وهذه الإطلاقات المستعملة في مقادير أحجام الورق سابقًا تشبه إطلاقاتنا حاليًا على قياسات الورق الطِّباعي:A4 وA3، ونحوهما.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

و٣٢سم عرضًا[١]، وهو ما يعني أنَّ ورق المصحف من الحجم الكبير، مما مكّن الناسخ ابن الوحيد والمـُذَهّبين أن يَخُطُّوا فيه بدائع التحرير والتذهيب.

المطلب الثاني: الوصف التفصيلي للمصحف.

نَسَخ ابن الوحيد المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ في ١٠٩٤ لوحة (٢١٨٨ صفحة)، مجزّأً على سبعة أجزاء، وفقًا لرواية الدوري (ت٢٤٦هـ) عن الإمام أبي عمرو البصري (ت١٥٤هـ)، وتحتفظ به المكتبة البريطانية برقم: Add. MS. 22406-12. ، وهو تامٌّ بلا نقص، وهذه صورٌ لبعض الأجزاء[٢]:

(١) انظر: صفحات من تاريخ المخطوطات المصحفية (صـ٦٣).

(٢) مصدر الصورة (١) من اليمين: مقالة الدكتور كولن بيكر المرفق رابطها في المطلب الثالث بالمبحث الأول، ومصدر الصور: (٢-٤): قناة مخطوطات القرآن – مصاحف الصحابة: https://t.me/quransahabah وللوقوف على الأجزاء كاملة، انظر: https://archive.org/details/mushaf_baibars/Baibars%20al Jashankir%20Mushaf%201of7/page/n13/mode/2up

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أمَّا الوصف التفصيلي للمصحف فهو منطبقٌ على كل جزءٍ من الأجزاء السبعة، فإن قلتُ المصحف فالمراد كل سُبْعٍ منه، ووصفه كما يلي:

- **الغلاف**: للمصحف غلافٌ جلديٌّ، زُيِّن بشمسة نجميَّة في وسطه، مع زخرفة يسيرة في زواياه الأربعة.

- **واجهة المصحف (السَّرْلَوْحَة)**: وهي الصفحات المزخرفة المذَهَّبة في أوَّل المصحف[(١)]، وقد تضمَّنت الصفحتان الاستهلاليتان للسُّبع الأوَّل: لوحتين مستطيلتين مؤطَّرتين بالذهب، تنبثق منهما زخارف زهرية دقيقة، وبداخلهما أيضًا زخارف هندسية متناسقة ونباتية مورَّقة، تتوسطهما نجمة ثُمانيَّة بمهادٍ أزرق، نُشِرت فيه توريقات ذهبية بديعة، وكتب الناسخ ابن الوحيد في نجمة الصفحة الأولى بخط النسخ: السُّبع، وفي الثانية: الأوَّل، ويحيط بالنجمة شريطان متقابلان بمهادٍ أزرق، كتب الناسخ بخطٍّ كوفي على الشريط العلوي: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ [الوَاقِعَة : ٧٧] ، وعلى السفلي: ﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ [الوَاقِعَة : ٧٨] ، في الصفحة الأولى، وكتب في الصفحة الثانية على الشريط العلوي: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الوَاقِعَة : ٧٩]، وعلى السفلي: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الوَاقِعَة : ٨٠] ، ويغلب اللون الذهبي والأزرق اللازوردي على اللوحتين.

ثم تتجلَّى بعدهما صفحتان تضمَّنتا لوحتين مؤطَّرتين بالذهب، ذواتيْ زخارفَ هندسيةٍ ونباتيةٍ باللونين الأحمر والأزرق يتداخل فيهما وَشْيٌ ذهبيٌّ بهيٌّ، وتحيط بأحد جانبي كلِّ لوحةٍ ثلاثُ حلقاتٍ مزخرفةٍ بنقوشٍ نباتيةٍ متداخلةٍ، وتنبثق من الحلقات أهدابٌ دقيقةٌ.

(١) انظر: معجم مصطلحات المخطوط العربي (صـ١٢٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واحتوت اللوحتان على آيات سورة الفاتحة، كُتبت على مهادٍ ذي زخارفَ هندسيةٍ دقيقةٍ متداخلةٍ.

فتكون المحصّلة أنَّ ديباجة المصحف أربع صفحات استهلالية، وهذه نماذج لما وصفت:

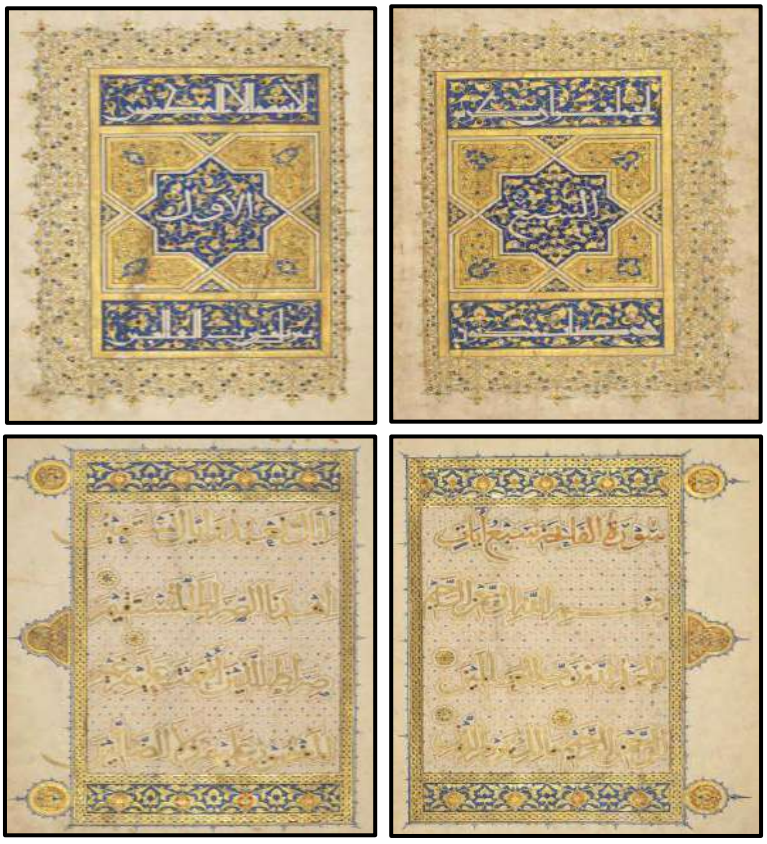

وهكذا الحال في كل سُبْعٍ، أربع صفحات استهلالية، تتفاوت أنماطُ زخارفِها وتوريقاتِها، وتتغايرُ ألوانُها وتذهيبُها، وتختلف الآيات المتوَّجَة في الأُطُر.

- **الصفحات**: لم تحتوِ صفحات المصحف على إطار، فيما عدا الصفحات الاستهلالية من كل سُبْعٍ، والصفحة الخامسة من السُّبْعِ السادسِ حيث أحاطها بإطار رفيعٍ مُذَهَّب به خطٌّ أحمر وآخر أزرق وثالث أسود، وهي الصفحة الوحيدة التي اختصها بهذا الإطار، دُونَ صفحات المصحف كله.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولم يكن خلو الصفحات من إطارٍ يكتنف الآيات مانعًا لضبط الترتيب، فقد اعتنى ابن الوحيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ أشدَّ عناية بتنظيم الصفحة وتنسيقها، وحرص على جعل نصوص الآيات في مركز الصفحة، مع ترك هامشٍ علويٍّ مساوٍ للهامش السفلي تقريبًا، وكذلك فعل في الهامشين الجانِبِيَّيْن الأيمن والأيسر(١)، والغاية من هذه الهوامش هو إلحاق بعض الحروف- كما سيأتي- أو إضافة الوحدات الزخرفية الخاصة بالتقسيمات كعلامة الخَمْسِ والعَشْرِ والحِزْب، وغيرها.

وقد اعتمد ابن الوحيد في تنظيم الصفحة على مسطرة زوجيَّة، فجاء عدد الأسطر في الصفحة الواحدة ستة إلا في ديباجة الأسباع، فعدد الأسطر أربعة، ومعدَّل الكلماتِ في السطرِ الواحدِ من ستٍّ إلى ثمانٍ تقريبًا، ولم يكن حريصًا على أن تبدأ الصفحة بآية أو تنتهي برأس آية، إلا أنه برع في تنسيق الكلمات وبَسْط الحروف وضمِّها أحيانًا حتى لا يقْطَع الكلمة فيكملها في السطر الذي يليه، كعادة الخطاطين إذا ضاق بهم السطر.

وكان ابن الوحيد يوظِّف مثل هذا الأمر توظيفًا فنيًّا بارعًا فيلحق باقي حروف الكلمة في الهامش الجانبيِّ؛ ليحافظ على استقامة السطور، وربما قَرَنَه بعلامة خَمْسٍ أو عَشْرٍ، وهذه نماذج لما ذكرت:

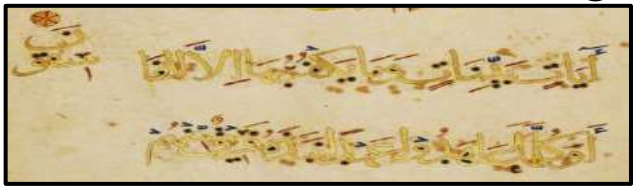

[البَقَرَة: ٩٩ - ١٠٠]

[الطُّور: ٣٤ - ٣٦]

(١) انظر: الخطاط ابن الوحيد، دراسة تحليلية للجوانب الفنية، لمحمد حمزة، وأحمد منجي (صـ١٨٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أمَّا ما يتعلق بالسَّقط الذي يحصل أحيانًا للكاتب سهوًا، فإنه يعالجه بطريقة فنيَّة باهرة لا يكاد يدرك الناظر لصفحة المصحف لأوَّل وهلةٍ أنَّ بها تتميمًا لنقص؛ إذ يتفنَّنُ في ضمِّه بين الكلمات:

[البَقَرَة : ٢٨٢]

[النِّسَاء : ٨٥]

وإن كان السقط سطرًا كاملًا وهو أمرٌ نادرٌ، فإنه يدرجه بين الأسطر، على هذا النحو:

: ﴿فَٱفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ﴾ [الشُّعَرَاء : ١١٨ - ١٢٢].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- **لون المداد:** نسخ ابن الوحيد الآيات بليقة الذهب[١] كما ورد آنفًا، ثم شعَّر أطراف حروف الكلمات بمداد أسود دقيق جدًا لا يكاد يبين، فما يتجلى لناظره إلا الخط المؤنَّق، والتذهيب المزوَّق، كما استعمل المداد الأحمر في أسماء السور وعدد آيِها، وتآخى الأحمر والأزرق في علامات الضبط وسيأتي تفصيله.

- **خاتمة المصحف:** خُتِم كل جزء منه بلوحةٍ واحدةٍ مؤطَّرةٍ بالذهب ذات زخارف هندسية ونباتية، تضمَّنت قيْد الختام الذي ذُكِر فيه ألقاب مَن أمر بكتابة السُّبْع وانتهت باسم محمد ابن الوحيد، وحَمْدِ الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله، وقد احتوى السُّبْعُ الثاني والأخير على تقييدٍ للتاريخ، كما سبق عرضه وبيانه.

إنَّ السمةَ الجماليَّة اللائحة على أجزاء المصحف: هي الدقة في تحرير الآيات، والبراعة في ترصيف الحروف، وموازنة السطور، وبهاء الافتتاح والاختتام، وروعة التذهيب، وتناغم الألوان المشرقيَّة الفارهة: الأزرق والأحمر والأسود والذهبي، فرحم الله الآمر بنَسْخِه والنَّاسِخ والمـُذَهِّب والمـُزَمِّك.

(١) للتوسُّع في كيفيَّة معالجة لِيقة الذهب ومداده، انظر: عُمدة الكُتَّاب وعُدَّة ذوي الألباب، للمعز بن باديس، صبح الأعشى، صناعة تسفير الكتب وحل الذهب، للسفياني، مدخل لدراسة التذهيب الإسلامي.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثالث

الدراسة الوصفية التحليلية لظواهر المصحف السُّلطَانِيّ المَـمْلُوكِيّ

في ضوء علوم القراءات

المطلب الأول: دراسة ظواهر الرسم في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ.

– أَوَّلًا: موقف ابن الوحيد من الرسم العثماني:

إنَّ لرسم المصحف خصائص ينفرد بها عن الرسم الإملائي القياسي، متمثلةً في عدَّة ظواهر حدَّدها علماء رسم المصحف، وهي: الحذف، والبدل، والزيادة، والهمز، والوصل والفصل.

وقد أفتى جمهور العلماء والفقهاء بوجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف وعدم مخالفته.

بَيْد أن المـُطالِع للمصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ، يلحظ أنَّ الناسخ ابن الوحيد لم يلتزم فيه بالرسم العثماني، ويبدو ذلك جليًّا في إثبات الألفات المطرَّد حذفها في رسم القرآن.

ولم يكن ابنُ الوحيدِ الوحيدَ في هذا الأمر، بل سبقه المخَلّصي (ت بعد ٣٥٣هـ) وابن البوَّاب (ت٤١٣هـ) والفضل ابن الرائض (ت٦٠٩هـ) وياقوت المستعصمي (٦٩٨هـ).

ولعل هؤلاء الخطاطين الأفذاذ اتبعوا في ذلك فتاوى بعض علماء بغداد وغيرهم في جواز كتابة المصاحف بالرسم القياسي، فكتبوها كما يقتضيه النطق في الغالب وفق قواعد الهجاء المتعارف عليها، ولعلهم استندوا إلى بعض النصوص، فقد نقل الداني (ت٤٤٤هـ) عن ابن المنادي (ت ٣٣٦هـ) قوله: «وَكَانَ بعض الكُتَّاب لا يُغيِّر رسم المصحف الأوَّل»[(١)]، فيُفهم مِن كلمة: «بعض» أنَّ البعض الآخر يُغَيِّر رسم المصحف العثماني.

(١) المُحْكَم (صـ١٠٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال ابن مِقْسَم (ت٣٥٤هـ) فيما أورده عنه ابن جُبارة المقدسي (ت٧٢٨هـ): «وقالت الأخرى – أَيْ: الفرقة الأخرى- لأنَّه ذكر فرقتين، فرقة ذهبت إلى عدم الجواز، وفرقة ذهبت إلى الجواز، فقالت: يجوز أن يكتب على غير الكِتْبة الأولى؛ لأنَّ الذين كتبوه إنما كتبوه بمقدار ضبطهم وعلمهم بالهجاء...»(١).

وقال أبو بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ): «وفي الجُملةِ فإنَّ كل مَن ادَّعى أنه قد ألْزَمَ الناسَ وأخذَ عليهم في كَتْبِ المصحَفِ رَسْمًا محصورًا وصُورةً محدودةً لا يجوزُ العدولُ عنها إلى غيرِها لَزِمه إقامةُ الحجَّة، وإيرادُ السَّمعِ الدَّالِ على ذلكَ»(٢).

وهذه الأقوال والفتاوى من العلماء هي اجتهادات منهم رحمهم الله، والذي يظهر أنَّ ناسخي المصاحف الذين كتبوها على قواعد الهجاء المعروفة كابن الوحيد وغيره قد استندوا إليها(٣)، ومِن ثَمَّ كتبوا مصاحفهم كذلك.

وذكر الشيرازي (ت ٧٧٦هـ) أنَّ ما دفعه لتأليف رسالة في رسم مصاحف الأمصار، هو أنَّ المصاحف في زمانه كانت مخالفة لرسم المصحف العثماني، فقال: «تتبَّعتُ رسم خط الإمام وهو مصحف عثمان ﷺ، ورأيتُ كتابتَه مخالِفةً لما يُكتب في هذا الزمان، وعلمتُ أنَّ كتابتَه منقولةٌ كما أنَّ القراءةَ منقولةٌ، فكما لا يجوز لأحدٍ أن يُغيِّر ما نُقل عن الأئمة السبعة في قراءة القرآن الكريم، كذلك لا ينبغي أن يخالِف من الرسم في كتابة المصحف؛ لأنها سنة متبعة... فإذا كان كذلك أردتُّ أنْ أحْيِيَ رسْمه وخطَّه، وأجمع مختصرًا مما ليس فيه خلافٌ بين المصاحف»(٤).

وهذا يدلُّ على أنَّ هناك فئة في ذلك الزمان تحديدًا، أيْ: القرن الثامن-الذي عاصر ابن الوحيد عِقْدَهُ الأوَّل- لم يلتزموا خط المصحف العثماني في كتابة المصاحف.

(١) شرح عقيلة أتراب القصائد، الرسالة العلمية (١/ ٢٣٤).

(٢) الانتصار (٢/ ٥٤٩).

(٣) أفدتُّ في هذه المسألة من الشيخ: غانم الحمد جزاه الله خيرًا، ومن بحثَيْه: مصاحف القرن السابع الهجري، مصاحف ياقوت المستعصمي أنموذجًا، نسخة خاصة، ٢٠٢١م، صـ٢٩، مصحف المُخَلِّصي المخطوط سنة ٣٥٣هـ، دراسة وصفية تحليلية، مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد:١٦، ١٤٣٤هـ، صـ٢٥.

(٤) كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار(صـ٢٠).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال الشيخ طاهر الجزائري (ت١٣٣٨هـ): «وقد حافظ أهل المغرب في أمر كتابة المصاحف على الكَتْبَة الأولى...، وأمَّا أهل المشرق فقد كثر عندهم كُتَّابُ المصاحف جدًا؛ لعدم توقّف أمر كتابتها على غير المعتاد في أمر الكتابة، وبرع كثيرٌ منهم في ذلك، وتفنَّنوا فيه، حتى إنَّ كثيرًا مما كتبوا مما يودُّ الناظر أَنْ لا يرفع عنه طَرْفَهُ مع ما في بعضها من الصنائع الغريبة»(١).

ويمكن القول إنَّ هناك جملة من المصاحف في البلاد المشرقية بدءًا من حدود القرن الرابع الهجري إلى مشارف القرن الرابع عشر الهجري كُتبت بالرسم الإملائي مراعاة للفظ بالغالب، ولم تعتبر فيها أحكام الرسم العثماني، على الرغم من عنايتها بالخط والتحرير والزخرفة والتزويق(٢)، على عكس مصاحف البلاد المغربية التي عني أهلوها بالرسم العثماني أشدَّ عناية، وجمعوا بين الحُسْنَيَيْنِ: حفظ اللفظ القرآني، وحفظ الخط العثماني.

أمَّا فصْل الخطاب في هذه المسألة فهو وجوب اتباع الرسم العثماني، وهو المتعيِّن اقتداءً بالصحابة رضي الله عنهم وأئمة السلف، وعملًا بإجماع الأمة، وهو مذهب الجمهور من السلف والخلف(٣).

وعطفًا على موقف الناسخ شرف الدين ابن الوحيد من الرسم العثماني فهو إن كان قد تتلمذ على ياقوت المستعصمي، ونال حظًّا من علمه، فلا غرو أن يقتفي أثر أستاذه؛ إذ معظم روَّاد المدرسة البغدادية في الخط التي أرسى قواعدها ابن البواب، ونَشَرَها ياقوت متسامحون في الالتزام بالرسم العثماني(٤)، وقد يجمعون في مصاحفهم غالبًا بين الرسم الإملائي وهو الأكثر، والرسم العثماني وهو الأقل، والمُطَالِع المتأمِّل في تلك

(١) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (صـ١٧٩).

(٢) انظر: كتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني، لمها الهدب، (صـ٢٦١-٢٧٧)، مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف، لحازم بن سعيد، (صـ١٠٦).

(٣) انظر: فتوى هيئة كبار العلماء، بالمملكة العربية السعودية، (صـ٣٢٧)، مجلة البحوث الإسلامية، المجلد: ٣٣، ١٤١٢هـ.

(٤) انظر: مصاحف القرن السابع(صـ٣٠).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المصاحف سيلمس هذا الدمج بين الرسمين، وهو الحاصل في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ، وفيما يلي نماذج على ذلك بالمقارنة مع رسم مصحف المدينة:

	﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾
	﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾
	﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾

والأمثلة نحو هذا كثيرة، وسترد قريبًا.

ثانيًا: دراسة ظواهر الرسم:

على ضوء ما سبق تقرَّر أنَّ ابن الوحيد لم يلتزم بالرسم العثماني التزامًا كاملًا، وأنه مزج بينه وبين الرسم الإملائي القياسي، وكان للأخير القدر الأوفى، وسوف أستعرض بعض النماذج المتعلقة بظواهر الرسم في المصحف الذي استنسخه مع بيان مخالفتها، أو موافقتها لإجماع رسم المصاحف باختصار:

أ) ظاهرة الحذف:

الحذف من الظواهر المطَّردة في رسم المصاحف، والذي يحذف من الحروف خمسة: يكثر الحذف في ثلاثة: الألف والياء والواو، ويقل في اثنين: وهما: اللام والنون، أمَّا حذف الألف فهو الأعمّ الأكثر، وقد جاء في القرآن على قسمين: قسمٌ يندرج تحت قاعدة، كحذف ألف جموع السلامة، وحذف ألف التثنية في وسط الكلمة، وحذف ألف الأسماء الأعجمية الزائدة على ثلاثة أحرف، وغيرها، وقسمٌ لا يدخل تحت قاعدة وهو الجزئيات سواء تكرَّرت أم لم تتكرر[(١)].

(١) انظر: الجامع، لابن وثيق (صـ٣١)، دليل الحيران، للمارغني (صـ٦٦)، سمير الطالبين، للضباع (صـ٣٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والحذف بابٌ طويلٌ واسعٌ، تتعذَّر طبيعة البحث إيراد أمثلته كلها، وسأكتفي بذكر بعض النماذج التي تُبيِّنُ المخالفات والموافقات لإجماع رسم المصاحف:

فمن المخالفات:

❖ إثبات ألف جمع المذكر السالم، الذي اتفقت المصاحف على حذف الألف فيه، بشرط ألا يقع بعده همز أو تشديد[(١)]، نحو: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٢]، ﴿بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البَقَرَة: ١٩] ، فقد أثبتها الناسخ ابن الوحيد، مخالفًا المصاحف: ، .

❖ إثبات ألفَيْ جمع المؤنث السالم غير المشدَّد أو المهموز، وهما محذوفتان في المصاحف[(٢)]، نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البَقَرَة: ٢٥] ، فقد أثبتهما ابن الوحيد مخالفًا: ، على حين أنه حذف الألف الأولى، وأثبت الثانية في: حيث جاءت على القياس[(٣)]، وجميع المصاحف على حذف الألفين: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ما عدا موضع سورة فصلت[(٤)]: [١٢] ﴿سَمَٰوَاتٍ﴾ .

❖ إثبات الألف الأولى المتفَق على حذفها في: ﴿ضِعَٰفًا﴾[(٥)] [النِّسَاء: ٩]: .

❖ إثبات الياءين المتطرفتين اللتين تحركت ثانيَتُهما في المصاحف في: ﴿يُحۡۦِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾[(٦)] [القِيَامَة: ٤٠] : .

❖ إثبات الواوَيْن اللتَيْن اتفقت المصاحف على حذف إحداهما من الرسم في: ﴿لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾[(٧)] [التَّوْبَة: ١٩] :

---

(١) انظر: المقنع، للداني (صـ ٢٦٣)، مختصر التبيين، لأبي داود (٢/ ٣٠).

(٢) انظر: المقنع (صـ ٢٦٨)، مختصر التبيين (٢/ ١١١).

(٣) حيث كانت تكتب على القياس قديمًا بحذف الألف الأولى: السموات. انظر: أدب الكاتب، لابن قتيبة (صـ١٠٧)، كتاب الكُتَّاب، لابن دُرُسْتُوَيْه (صـ٣٨)، همع الهوامع، للسيوطي (٣/ ٥١٩).

(٤) انظر: المقنع (صـ ٢٤٥)، مختصر التبيين (٤/ ١٠٨٢).

(٥) انظر: المقنع (صـ ١٧٩)، الوسيلة، للسخاوي (صـ١٢١)، دليل الحيران (صـ١٣٨).

(٦) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٥٩١، ٥/ ١٢٤٦)، دليل الحيران (٢٢٣).

(٧) انظر: المقنع (صـ٣٣٢)، مختصر التبيين (٢/ ٩٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

❖ إثبات صورتين للام، المتفَق على حذف إحداهما اختصارًا في: ﴿ٱلَّيۡلِ﴾[١] [المُدَّثِّر : ٣٣] :

❖ إثبات صورتين للام أيضًا المتفَق على حذف إحداهما في مثنى (الذي)[٢]: ﴿ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فُصِّلَت : ٢٩]: ، ﴿وَٱلَّذَانِ﴾ [النِّسَاء : ١٦]:

فقد أثبت ابن الوحيد في هذين الموضعين ما اتفقت المصاحف على حذفه، وقد وافق بهذا ما ورد في بعض كتب الرسم المشرقية؛ إذ ذكروا أنهما بلامين، وعللوا إثباتهما في: ﴿ٱلَّذَيۡنِ﴾ للفرق بين التثنية والجمع[٣]، فابن الوحيد هنا وإن كان موافقًا للرسم القياسي[٤]، فهو موافقٌ أيضًا لروايةٍ من الروايات الواردة في كتب الرسم.

ومن الموافقات:

❖ حذف ألف: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[٥]: ، وهذا الحذف في المصاحف موافقٌ للرسم القياسي من جهة إجماع علماء اللغة على حذفها للاختصار[٦]، وقد حذفها ابن الوحيد في جميع المواضع باستثناء

قوله ﷻ: ﴿إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمًا﴾ [مَرْيَم : ٢٦] ، وقوله ﷻ: ﴿وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [النَّبَإ : ٣٧] فأثبتها في هذين الموضعين مخالفًا بذلك الرسمين العثماني وما أُجمع عليه في القياسي، على أنه في الآية التي تلي موضع آية النبأ حذف الألف: ﴿إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [النَّبَإ : ٣٨] ، وهو أمرٌ غريب[٧].

---

(١) انظر: المقنع (صـ٤٥٥)، مختصر التبيين (٢/ ٥٦).

(٢) انظر: المقنع (صـ٤٥٥)، مختصر التبيين (٢/ ٣٩٦).

(٣) انظر: خط المصاحف، للكرماني (صـ٦٧)، هجاء المصحف للخوارزمي (صـ١٦٩).

(٤) انظر: أدب الكاتب (صـ٢٤٣)، كتاب الكُتَّابِ (صـ٣٣)، همع الهوامع (٣/ ٥١٩).

(٥) انظر: المقنع (صـ٢٢٣)، مختصر التبيين (٢/ ٣٠).

(٦) انظر: أدب الكاتب (صـ٢٣٠)، كتاب الكُتَّابِ (صـ٤١).

(٧) تثبت ألف (الرحمن) في حالة واحد في الرسم القياسي، وهي إذا أضيفت كما في قولنا: رحمان الدنيا والآخرة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

❖ حذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو: ﴿إِبۡرَٰهِـۧمُ﴾ حيث وردت[١]:

وقد وافق ابن الوحيد بالحذف رسم المصاحف، وما ورد في بعض مذاهب الرسم القياسي[٢]، أمَّا إثبات الياء وحذفها فهي مما اختلفت فيه مصاحف الأمصار[٣]، وقد أثبتها في جميع المواضع.

❖ حذف اللام حيث وردت في: ﴿ٱلَّذِى﴾ و ﴿ٱلَّتِى﴾ و﴿ٱلَّذِينَ﴾[٤]: ، ، ، وقد وافق فيه رسم المصاحف وما أُجمِع عليه في الرسم القياسي[٥].

❖ حذف النون في: ﴿تَأۡمَنَّا﴾[٦] [يُوسُف: ١١]: .

❖ حذف الواو في: ﴿دَاوُۥدُ﴾[٧] [البَقَرَة: ٢٥١]: ، وقد وافق فيه رسم المصاحف وما أُجمِع عليه في الرسم القياسي أيضًا[٨].

ومِن اللافت أنَّ ابن الوحيد ينوِّع بين الحذف والإثبات مما يجوز من الوجوه المستعملة في الرسم القياسي، في فواتح السور فيحذف بعض الألفات في موضع، ويثبتها في موضع آخر، مِن ذلك: عند ذكره أعداد الآي:

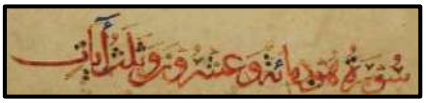

انظر: صبح الأعشى (٣/ ١٨١)، المطالع النصرية، للهوريني (صـ٣٦٣).

(١) انظر: المقنع (صـ٢٥٨)، مختصر التبيين (٢/ ١١٣).

(٢) انظر: أدب الكاتب (صـ٢٢٨)، كتاب الكُتَّاب (صـ٤٢).

(٣) اختلفت مصاحف الأمصار في إثبات وحذف الياء في إبراهيم مواضع سورة البقرة خاصة تنبيهًا على قراءة (إبراهام) لهشام عن ابن عامر، والذي عليه العمل حاليًّا هو حذف الياء في مصاحف المشارقة في مواضع سورة البقرة-وهي خمسة عشر موضعًا- وإثباتها في بقية المواضع، أمَّا المغاربة فقد أثبتوا الياء في جميع المواضع. انظر: المقنع (صـ٥٣٧)، مختصر التبيين (٢/ ٢٠٦)، الوسيلة (صـ١١٤)، النشر، لابن الجزري (٢/ ٢٢١).

(٤) انظر: المقنع (صـ٤٥٥)، مختصر التبيين (٢/ ٣٩٦).

(٥) انظر: أدب الكاتب (صـ٢٤٣)، همع الهوامع (٣/ ٥١٩).

(٦) انظر: المُحْكَم (صـ١٧٧)، مختصر التبيين (٣/ ٧٠٨).

(٧) انظر: المقنع (صـ٣٣٣)، مختصر التبيين (٢/ ٩٧).

(٨) انظر: أدب الكاتب (صـ٢٤٢)، كتاب الكُتَّاب (صـ٣٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إذ حَذَفَ الألف بعد اللام في النموذج الأوَّل في (ثلاث)، وأثبتها في النموذج الثاني.

وحَذْفُ الألف في (ثلاث) مما جاز في استعمال أهل الخط والكتابة، إذا أُضيفت إلى المعدود؛ لأنَّ ما بعدها يوضحها(١).

ومنه: (عليه السلام) بعد إيراد اسم النبي في فواتح السور:

حيث حَذَفَ ألف (السلام) في النموذج الأول، وأثبتَها في النموذج الثاني.

وحَذْفُ الألف في كلمة (السلام) مما شاع عند الكُتَّاب أيضًا؛ لكثرة الاستعمال في صدر الدواوين والكتب(٢).

ولم يُقيِّد ابن الوحيد التسليم في باقي أسماء السور المذكور فيها اسم نبيٍّ من الأنبياء عليهم صلوات ربي وسلامه.

ب) ظاهرة الزيادة:

المراد بالزيادة أن يكون في هجاء الكلمة حرف لا يقابله صوتٌ منطوقٌ في اللفظ(٣)، سواء في الوصل أو الوقف، والحروف التي تزاد في رسم المصحف ثلاثة: الألف والياء والواو، وإنما خصّوها بالزيادة دون غيرها، لأنهم رأوا ذلك كالجبر؛ لما اعتراها من الحذف الذي كثر فيها(٤).

(١) انظر: كتاب الخط، لابن السراج (صـ١٢٨)، كِتَاب الكُتَّابِ (صـ٣٩)، صبح الأعشى (٣/ ١٨٤).
(٢) انظر: كتاب الخط، لابن السراج (صـ١٢٨)، كِتَاب الكُتَّابِ (صـ٣٨)، صبح الأعشى (٣/ ١٨١).
(٣) الشرح الميسَّر على العقيلة، لغانم الحمد (صـ٢١٦).
(٤) دليل الحيران (صـ٢٦٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والمتأمِّل في مصحف ابن الوحيد يجد موافقته لزيادات الرسم العثماني قليلة جدًّا، فهي تكاد ترجع إلى ما اتفق على زيادته في الرسم الإملائي، كزيادة الألف بعد واو الجماعة، وزيادة الواو في (أولئك)، و(أولو) وغيرها.

أمَّا الزيادات التي اصطلح عليها كُتَّاب المصاحف فقد خالفهم في أكثرها، وفيما يلي نماذج، أذكرها بإيجاز.

فمن المخالفات:

❖ عدم زيادة الألف بين الجيم والياء في: ﴿وَجِاْيٓءَ﴾[(١)] [الزُّمَر: ٦٩، الفَجْر: ٢٣]:

❖ عدم زيادة الألف بعد الواو الواقعة لامًا للفعل في: ﴿تَدۡعُواْ﴾[(٢)] [المَعَارِج: ١٧]: وهو بذلك موافق للرسم القياسي الإملائي[(٣)].

❖ عدم زيادة الياء فيما وقع في آخره همزة مكسورة قبلها ألف، واتفق كُتَّاب المصاحف على رسم صورة الهمزة فيها ياء نحو: ﴿مِن تِلۡقَآيِ﴾[(٤)] [يُونُس: ١٥]: .

❖ عدم زيادة الياء في: ﴿أَفَإِيْن﴾[(٥)] [آل عِمْرَان: ١٤٤، الأَنبِيَاء: ٣٤]: .

❖ عدم زيادة الواو في: ﴿سَأُوْرِيكُمۡ﴾[(٦)] [الأَعْرَاف: ١٤٥، الأَنبِيَاء: ٣٧]: .

❖ زيادة الألف بعد واو الجماعة في ﴿سَعَوۡ﴾[(٧)] [سَبَإ: ٥]: .

---

(١) اختلفت المصاحف في رسمها بزيادة الألف، والذي عليه العمل إثبات الألف في مصاحف المشارقة، وعدم إثباتها في مصاحف المغاربة تبعًا لاختيار أبي داود، وهي بالألف في مصحف الدوري عن أبي عمرو طبعة مجمع الملك فهد. انظر: المُحْكَم: ١٣٢، مختصر التبيين (٢/ ٩٣، ٥/ ١٢٩٥)، غيث النفع، للصفاقسي (صـ٥٠٨)، دليل الحيران (صـ٢٧٠).

(٢) انظر: المقنع: (صـ٢٨٦)، مختصر التبيين (٢/ ٧٩).

(٣) انظر: أدب الكاتب (صـ٢٢٦)، كِتَاب الكُتَّاب (صـ٤٤).

(٤) انظر: المقنع: (صـ٣٧١)، مختصر التبيين (٢/ ٣٦٩).

(٥) انظر: المقنع: (صـ٣٧١)، مختصر التبيين (٢/ ٣٦٩)، الوسيلة (صـ٣٥١).

(٦) انظر: المقنع (صـ٣٩٦)، مختصر التبيين (٣/ ٥٧٢)، تلخيص الفوائد، لابن القاصح (صـ١٢٩).

(٧) انظر: المقنع (صـ٢٨٥)، مختصر التبيين (٤/ ٨٨٠، ١٠٠٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

❖ زيادة الواو وبعدها ألف في: ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العَلَق : ١٨] وهما محذوفتان اتفاقا(١):

❖ زيادة الألف بعد واو ذو في موضع الكهف [٥٨]: ﴿ذُو ٱلرَّحۡمَةِ﴾ : ، ولم يثبتها في باقي المواضع، وقد ذكرت بعض كتب الرسم المشرقية إثبات الألف بعد واو ﴿ذُو﴾ موضع الكهف(٢).

ومن الموافقات:

❖ زيادة الألف في:﴿مِّاْئَةُ﴾،﴿مِاْئَتَيۡنِ﴾ [الأَنفَال : ٦٥](٣) في جميع المواضع: ، ، وزيادتها من الموافقات للرسم القياسي قديمًا(٤).

❖ زيادة الألف بعد واو الجماعة المتصلة بالفعل، نحو:﴿ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ﴾ [الأَنفَال : ٧٢]: ، أو الواقعة علامة للإعراب في الجمع المذكر السالم المضاف(٥):﴿مُرۡسِلُواْ﴾ [القَمَر : ٢٧] : .

❖ ومما يلاحظ أنه لم يزدها في قوله ﷻ: ﴿فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمَا مُّجۡرِمِينَ﴾ [الأَعۡرَاف : ١٣٣ ،يُونُس : ٧٥]: بل لم يثبت إلا واوًا واحدةً ساكنةً، وحَذَفَ واو﴿وَكَانُواْ﴾ واكتفى بضبط الراء بالضم في الموضعين، أمَّا باقي مواضع ﴿فَٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾(٦) فقد أثبت الألف وبعدها الواو : ، ولم أجد مَن ذكر ذلك في كتب الروايات المشرقية أو غيرها فيما وقفتُ عليه، فهي ظاهرة غريبة، والله أعلم.

---

(١) انظر: المقنع (صـ٣٢٧)، الوسيلة (صـ٣٥٦)، تلخيص الفوائد (صـ١٢٨)، دليل الحيران (صـ٢٢٥).

(٢) ذكر الخوارزمي صاحب كتاب الهجاء أنَّ ﴿ذُو﴾ تكتب بألف في آخرها، وكذلك ﴿لَذُو﴾ كلَّ القرآن إلا في ستة مواضع فإنها تكتب بغير ألف، وهي: يوسف:٦٨، غافر: ١٥، فصلت:٤٣، الجمعة: ٤، البروج: ١٥، وموضع سورة الكهف مندرجٌ فيما قيَّده بالألف. انظر: (صـ ١٤١، ٢٣١).

(٣) انظر: المقنع: (صـ٣٥١)، مختصر التبيين (٢/ ٣٠٢).

(٤) وذلك للفرق بين (مئة) و(منه)، وأمَّا بعد شيوع الإعجام فقد زال اللبس. انظر: أدب الكاتب (صـ٢٤٦)، كتاب الخط لابن السراج (صـ١٢٥)، كتاب الكُتَّاب (صـ٤٥).

(٥) انظر: المقنع (صـ٢٨٩،٢٨٥)، مختصر التبيين (٢/ ٧٨، ٨١).

(٦) بما في ذلك موضع سورة المؤمنون [٤٦] المقترن بـ **سمح** وَكَانُواْ **سجى**.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

❖ زيادة الواو في: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ و ﴿أُوْلُواْ﴾ و﴿أُوْلَٰتُ﴾[١] [الطَّلَاق: ٤،٦]: ، ، وقد وافق رسم المصاحف وما أُجمع عليه في الرسم القياسي[٢] من زيادة الواو، ولكنه خالف المصاحف بإثبات الألف بعد اللام في ﴿أُوْلَٰتُ﴾[٣].

وعلى ضوء ما سبق إيراده في ظاهرتي الحذف والزيادة، يظهر دمج ابن الوحيد بين الرسمين العثماني والإملائي، وموافقته أحيانًا للروايات المشرقية، ودمجه بين وجوه الرسم القياسي في بعض الكلمات، وهذا ما يؤكد أهمية دراسة خصائص المصاحف المخطوطة، ففيها تأصيلٌ وتوثيقٌ للظواهر المختلفة.

ج) ظاهرة البدل:

ويقال له: الإبدال الرسمي، والمقصود به في رسم المصاحف، هو الذي أُبدلت فيه الألف واوًا، أو ياءً، والذي أُبدلت فيه هاء التأنيث في الأسماء تاءً[٤].

وقد أبدل ابن الوحيد في رسمه الألف واوًا أو ياءً في كثير من المواضع، وخالف رسم المصاحف في كثير من المواضع أيضًا، أمَّا إبدال هاء التأنيث تاء في مصحفه فهو نادر، وفيما يلي بعض النماذج التي تُبيِّن ذلك، فمن **المخالفات**:

❖ عدم إبدال الألف ياءً في: ﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٥] وذلك في السور التالية: ص: [٦٩]، والصافات:[٨]، والأعلى: [١]، والليل: [٢٠]، حيث رسمها بالألف: ، ورسمها في باقي المواضع بالياء: ، ولم أجد من ذهب إلى ذلك في روايات الكتب المشرقية.

---

(١) انظر: المقنع (صـ٣٩٥)، مختصر التبيين (٢/ ٧٥).

(٢) انظر: أدب الكاتب (صـ٢٤٦)، كتاب الكُتَّاب (صـ٤٧).

(٣) انظر: مختصر التبيين (٥/ ١٢١٠)، دليل الحيران (صـ٧٠).

(٤) انظر: دليل الحيران (صـ٢٨٥)، الميسر في علم الرسم وضبطه، لغانم الحمد (صـ١٣٤).

(٥) اتفقت المصاحف على رسم ما كان من الأسماء والافعال من ذوات الواو على ثلاثة أحرف بالألف؛ لامتناع الامالة فيه، وكلمة أعلى وإن كانت واوية الأصل، إلا أنها لَمَّا دخلت عليها الهمزة صيَّرتها مزيدة، فرسمت بالياء. انظر: المقنع (صـ٤٣٦)، مختصر التبيين (٢/ ١٦٥، ١٦٧).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

❖ عدم إبدال الألف ياءً في: ﴿بِطَغۡوَىٰهَآ﴾[الشَّمس : ١١]: وفي: ﴿مَآ ءَاتَىٰهَا﴾[1] [الطَّلَاق : ٧] : وغيرها.

❖ عدم إبدال الألف واوًا في: ﴿مَنَوٰةَ﴾[2] [النَّجم : ٢٠]: .

❖ رسم الألف في قوله ﷻ: ﴿أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ﴾ [القَصص: ٢٠] و ﴿طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾[3] [الحَاقَّة : ١١] بالياء على القياس ، ، وغيرها.

❖ عدم إبدال هاء التأنيث تاء في جميع المواضع تقريبًا، منها: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٍ﴾ [القَصص : ٩] ، ﴿بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ﴾ [الطُّور : ٢٩]، ﴿مَعۡصِيَتِ﴾[4] [المُجَادلَة : ٨]: .

❖ إبدال هاء التأنيث تاءً في موضع لم ينص علماءُ هجاء المصاحف المغربيون والمشرقيون منهم على إبدالها فيه[5]، وهو قوله ﷻ: ﴿عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ﴾ [آل عِمۡرَان : ٨٧] : ، وهو مما يعد من الظواهر الغريبة.

ومن الموافقات:

❖ إبدال الألف واوًا في: وغيرها[6]، وكتابة (الحياة) و(الزكاة) بإبدال الألف واوًا موافقٌ لمذهب المتقدِّمين من الكُتَّاب، حيث كتبوها بالواو، اتباعًا منهم للمصحف، أو على الأصل؛ لأنَّ أصل الألف فيها واو[7]، ومع ذلك فقد يرسم ابن الوحيد (الحياة) بالألف، كما في: ﴿أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ﴾ [الحَدِيد : ٢٠].

---

(١) انظر: المقنع (صـ٤٥٣)، مختصر التبيين (٢/ ١٦٨، ٥/ ١٢١٠، ١٣٣٠).

(٢) انظر: المقنع (صـ٣٩٩)، مختصر التبيين (٢/ ٧٢، ٥/ ١٤٩٩).

(٣) انظر: المقنع (صـ٤٤٥)، مختصر التبيين (٢/ ٦٩، ٥/ ١٢٢٤).

(٤) انظر: المقنع (صـ٤٨٧-٥٠٢)، مختصر التبيين (٢/ ٢٧٧-٢٧٩).

(٥) أمَّا الموضعان المنصوص عليهما وهما: سورة آل عمران [٦١]، وسورة النور [٧]، فقد رسمهما بالهاء. انظر: المقنع (صـ٤٩٦)، مختصر التبيين (٢/ ١٨١)، هجاء المصحف (صـ١٦١).

(٦) انظر: المقنع (صـ٣٩٩)، مختصر التبيين (٢/ ٧٢، ٥/ ١٤٩٩).

(٧) انظر: أدب الكاتب (صـ٢٤٧)، كتاب الكُتَّابِ (صـ٤٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

❖ رسم الألف ياءً إذا كان أصلها واويًّا، وكانت متطرفة نحو: ﴿ٱلضُّحَىٰ﴾ [الضُّحَى : ١] ﴿سَجَىٰ﴾[الضُّحَى :٢]: ، ، أمَّا إذا كانت متوسطة، نحو: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النَّازِعَات : ٣٠] ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ﴾[(١)] [اللَّيْل : ١٥] فإنه رسمها على الألف قياسًا[(٢)] في جميع المواضع: ، .

❖ إبدال الألف ياء في نحو: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ [المَائِدَة : ٣١]، ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأَعْرَاف : ١٣٧]، ﴿لِفَتَىٰهُ﴾[(٣)] [الكَهْف: ٦٠]:

د) ظاهرة الهمز:

إنَّ لرسم الهمز في المصحف قواعد، أفرد لها العلماء مسائلَ وتفريعاتٍ بحسب محلِّه وحالته تحقيقًا وتسهيلًا، وهو بابٌ واسعٌ جدًا، يتعذّر إيراد أحكامه في هذا المقام، وسأكتفي كما سبق بذكر نماذج وردت في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ، **فمن المخالفات:**

❖ رسم الهمز على ألف في: ﴿تَفْتَؤُاْ﴾[(٤)] [يُوسُف : ٨٥]:

❖ رسم الهمز على السطر في: ﴿تِلْقَآءِ﴾[(٥)] [يُونُس : ١٥]:

❖ رسم الهمز على ألف في: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾[(٦)] [طه : ٩٤]: ، وإثبات ألف النداء[(٧)]، وفصل ﴿ٱبْنَ﴾ عن ﴿أُمَّ﴾ .

❖ عدم إثبات ألف بعد الياء، ورسم الهمز على صورة ياء في: ﴿يَٰٓأَيْـَٔسُ﴾ [يُوسُف : ٨٧][(٨)]:

---

(١) انظر: المقنع (صـ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٥٣)، مختصر التبيين (٢/ ٦٦، ٦٩، ١٦٧).

(٢) انظر: أدب الكاتب (صـ٢٥٨)، كتاب الكُتَّابِ (صـ١٩، ٢٠).

(٣) انظر: المقنع (صـ٤٣٧، ٤٤٧)، مختصر التبيين (٢/ ٦٢).

(٤) انظر: المقنع (صـ٤٠٤)، مختصر التبيين (٢/ ٨٤، ٣/ ٧٢٦).

(٥) انظر: المقنع (صـ٣٧١)، مختصر التبيين (٢/ ٣٦٩، ٣/ ٦٥٢).

(٦) انظر: المقنع (صـ٤٨٣، ٥٢٠)، مختصر التبيين (٣/ ٥٧٦)، هجاء المصحف (صـ٢٣٧،١٩٣).

(٧) انظر: المقنع (صـ٢٢٠)، مختصر التبيين (٢/ ١٠٠).

(٨) انظر: المقنع (صـ٥١٥)، مختصر التبيين (٣/ ٧٢٦)، الرحيق المختوم، للحسيني (صـ٦٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومن الموافقات:

❖ رسم الهمزة في: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾[(١)] [المُنَافِقُون : ٦] :

❖ رسم الهمزة المتوسطة، نحو: ﴿مِن نِّسَآئِهِمْ﴾[(٢)] [المُجَادلَة : ٣]

❖ رسم الهمزة في آخر الكلمة، نحو: ﴿ٱقْرَأْ﴾ [الإسْرَاء : ١٤] ،﴿ٱلْخَبْءَ﴾[(٣)] [النَّمْل : ٢٥]: .

هـ) ظاهرة القطع والوصل:

المراد بالقطع: فصل الكلمات عما بعدها في الرسم، وهو الأصل، أمَّا الوصل فهو وصل الكلمات بما بعدها: لكثرة الاصطحاب والاستعمال[(٤)]، وللفصل والوصل أحكامٌ ومواضع في المصاحف خصَّها علماء الرسم بالذكر والتفصيل.

وقد وافق ابن الوحيد إجماع رسم المصاحف في بعض المواضع فصلًا ووصلًا، أمَّا ما خالفهم فيه فهو مما اختَلف في فصله ووصله أئمة النقل، أو اندرج في باب اختلاف مصاحف الأمصار.

فمن المخالفات لما عليه العمل في مصاحف المشارقة والمغاربة، أو أحدهما:

❖ وصل ﴿كُلّ﴾ بـ ﴿مَا﴾ في: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ﴾ [النِّسَاء : ٩١]: وقد نقل الشيخان الداني وأبو داود (ت٤٩٦هـ) الخلاف في هذا الموضع، واختار أبو داود القطع فيه[(٥)].

---

(١) انظر: المقنع (صـ٢٩٣)، مختصر التبيين (٢/ ٢٧)، دليل الحيران (صـ١١٨).

(٢) انظر: المقنع (صـ٣٣٥)، مختصر التبيين (٢/ ٥٠).

(٣) انظر: المقنع (صـ٤١٩-٤٣٤)، مختصر التبيين (٢/ ٤٨-٥١).

(٤) انظر: الوسيلة (صـ٤٠٩)، تلخيص الفوائد (صـ١٥١).

(٥) والذي عليه العمل في مصاحف المشارقة والمغاربة هو القطع. انظر: المقنع (صـ٤٧٨)، مختصر التبيين (٢/ ٤١٠)، هجاء المصحف (صـ١٧٣)، الجامع (صـ٨٢)، دليل الحيران (صـ٣٢٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

❖ وصل ﴿فِي﴾ بـ ﴿مَا﴾ في: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا﴾ [الوَاقِعَة: ٦١]: وقد نقل الأئمة الخلاف فيه(١).

❖ وصل ﴿مِن﴾ بـ ﴿مَا﴾ في: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم﴾ [المُنَافِقُون: ١٠]: وقد أورد الداني هذا الموضع في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار، وذكر أبو داود أنَّ فيه القطع(٢).

❖ فصل ﴿أَن﴾ عَنْ ﴿لَّوْ﴾ في: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [الجِن: ١٦]: ، مع الاكتفاء بالشَّدَّة على اللام؛ للدلالة على الإدغام، وهذا الموضع مما لم يتعرض له الداني بالذكر، أمَّا أبو داود فقد ذكر ثلاثة مواضع رُسمت فيها بالنون بالقطع على الأصل في: الأعراف: [٩٩]، والرعد: [٣٢]، وسبأ: [١٤]، وسائرها بغير نون على الإدغام، أَيْ: بالوصل، ثم لم يذكر موضع الجن في سورتها، وهو مما اختلف فيه المتأخرون(٣).

ومن الموافقات لما عليه العمل عند المشارقة والمغاربة:

❖ وصل ﴿أَن﴾ بـ ﴿لَّا﴾ في: ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ (٤)[البَقَرَة: ٢٢٩]: .

❖ قطع ﴿بِئْسَ﴾ عن ﴿مَا﴾ في: ﴿فَبِئْسَ مَا﴾(٥) [آل عِمْرَان: ١٨٧]:

❖ قطع ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّن﴾ في: ﴿عَن مَّن يَشَآءُ﴾(٦) [النُّور: ٤٣]:

❖ قطع ﴿أَن﴾ عن ﴿لَّن﴾في: ﴿أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾(٧) [المُزَّمِّل: ٢٠]: .

---

(١) وبالقطع جرى العمل في مصاحف المشارقة والمغاربة. انظر: المقنع (صـ٤٧١)، مختصر التبيين (٢/ ١٩٧)، دليل الحيران (صـ٣٢٤).

(٢) وهو الذي عليه العمل في مصاحف المشارقة والمغاربة. انظر: المقنع (صـ٤٦٢)، مختصر التبيين (٢/ ٧٣، ٥/ ١٢٠٦)، فتح المنان، لابن عاشر (١٤١٠)، دليل الحيران (صـ٣١٤).

(٣) والذي عليه العمل الوصل عند المشارقة، والقطع عند المغاربة تبعًا لأبي داود. انظر: مختصر التبيين (٣/ ٥٥٤، ٥/ ١٢٣٥)، فتح المنان (صـ ١٤٤١)، دليل الحيران (صـ٣٢٥).

(٤) انظر: المقنع (٤٦٠)، مختصر التبيين (٢/ ٢٨٧)، دليل الحيران (صـ٣١٣).

(٥) انظر: المقنع (٤٧٧)، مختصر التبيين (٢/ ٣٨٧)، دليل الحيران (صـ٣٢٨).

(٦) انظر: المقنع (٤٦٧)، مختصر التبيين (٣/ ٥٨١)، دليل الحيران (صـ٣١٦).

(٧) انظر: المقنع (٤٦٧)، مختصر التبيين (٣/ ٨١٠)، دليل الحيران (صـ٣٣٠).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المطلب الثاني: دراسة ظواهر الضبط في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ

أوّلًا: الرواية التي ضُبط بها المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ:

كتب ابن الوحيد المصحف وفق رواية الدوري عن أبي عمرو البصري، ولم يُقَيِّد ذلك في مستهل المصحف أو خاتمته، وإنما اتضح من خلال تأمُّل رسم وضبط القراءة في المصحف، وسأذكر نماذج من انفرادات قراءة الإمام أبي عمرو البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١- قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٩ وَمِنۡ حَيۡثُ﴾ [البَقَرَة: ١٤٩ - ١٥٠].

قرأ أبو عمرو بياء الغيب كما هو مثبتٌ في المصحف السلطاني المملوكي، وقرأ الباقون بتاء الخطاب[(١)].

٢- قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ [البَقَرَة: ٢١٩].

قرأ أبو عمرو ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ برفع الواو كما هو مثبتٌ في المصحف، وقرأ الباقون بنصب الواو[(٢)].

٣- قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا﴾ [المَائِدَة: ٣٢].

قرأ أبو عمرو ﴿رُسُلُنَا﴾ بإسكان السين كما هو مثبتٌ في المصحف، وقرأ الباقون بضمها[(٣)].

٤- قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [طه: ١٠٢].

قرأ أبو عمرو بالنون وفتحها، وضم الفاء بالبناء للفاعل، كما هو مثبتٌ في المصحف، وقرأ الباقون بالياء وضمِّها، وفتح الفاء، بالبناء للمفعول[(٤)].

٥- قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا﴾ [الحَج: ٤٥].

قرأ أبو عمرو ﴿أَهۡلَكۡتُهَا﴾ بالتاء مضمومةً مِن غير ألف، كما هو مثبتٌ في المصحف، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها[(٥)].

---

(١) انظر: النشر (٢/ ٢٢٣)، الإتحاف، للدمياطي (صـ١٩٥).

(٢) انظر: النشر (٢/ ٢٢٧)، الإتحاف (صـ٣٠٢).

(٣) انظر: النشر (٢/ ٢١٦)، الإتحاف (صـ٢٥٣).

(٤) انظر: النشر (٢/ ٣٢٢)، الإتحاف (صـ٣٨٨).

(٥) انظر: النشر (٢/ ٣٢٧)، الإتحاف (صـ٤٠٠).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٦- قوله ﷻ: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ [نُوح: ٢٥].

قرأ أبو عمرو بفتح الطاء والياء وألف بعدهما من غير همز، وهاء مضمومة: ﴿خَطَايَاهُمْ﴾ كما هو مثبتٌ في المصحف، وقرأ الباقون بكسر الطاء وياء ساكنة بعدها، وبعد الياء همزة مفتوحة وألف وتاء وهاء مكسورتين(١).

ومِن القراءات التي قرأ بها أبو عمرو البصري ووافق فيها غيره من القراء، قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفَجر: ٤].

أثبت الياء وصلًا المدنيان نافع وأبو جعفر، وأبو عمرو البصري، وفي الحالين ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقون مطلقا(٢).

وهذه الياء من الياءات الزوائد، الواقعة في أواخر الكلم سُمِّيت بذلك؛ لأنها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية عند مَن أثبتها(٣).

وقد رسمها ابن الوحيد على هذا النحو: .

فأثبتها باللون الأحمر كضبطه علامات الإعجام، وقد يكون هذا للدلالة على أنها محذوفة رسمًا، فألحقها ضَبْطًا بالحمرة، وقد اتفقت المصاحف على حذفها(٤)، والقاعدة أن تُلحق الياءات المحذوفة على قراءة مَن أثبتهنَّ في الوصل دون الوقف، أو في الوصل والوقف(٥).

والملاحظ أن ابن الوحيد لم يلحق غيرها من الياءات الزوائد في هذه السورة أو غيرها مثل: ﴿أَكۡرَمَنِ﴾ [الفَجر: ١٥]، ﴿أَهَٰنَنِ﴾ [الفَجر: ١٦]، ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ﴾ [هُود: ٤٦]

(١) انظر: النشر (٢/ ٣٩١)، الإتحاف (صـ٥٥٨).

(٢) انظر: النشر (٢/ ١٦٢، ١٩٠)، الإتحاف (صـ٥٨٤).

(٣) انظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (صـ ٣٠٥).

(٤) انظر: المقنع (صـ٣١٧، ٥٦٨)، ومختصر التبيين (٢/ ١٣٣، ٥/ ١٢٩٢)، هجاء المصحف (صـ٣٠٦).

(٥) انظر: المُحْكَم (صـ٣١٤)، أصول الضبط (صـ٢١٧-٢١٨).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولأبي عمرو في موضعي: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ و ﴿أَهَنَنِ﴾ الحذف والإثبات وصلًا، وله وقفًا الحذف[١]، وفي: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ إثباتها وصلًا وحذفها وقفًا[٢]، وقد اتفقت المصاحف على حذف الياء أيضًا في الكلمات السابقة[٣].

وضُبِطت هذه الكلمات في مصحف المدينة المطبوع برواية الدوري عن أبي عمرو بحذفها رسمًا وإلحاقها ضبطًا على صورة ياء معقوصة، الأولى والرابعة على الإثبات وصلًا، والثانية والثالثة على أحد وجهَي الخلاف، وهو الإثبات وصلًا:

﴿إِذَا يَسۡرِ - ﴿أَكۡرَمَنِ - ﴿أَهَنَنِ - ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ

ومما يؤكد أنَّ الرواية الواردة في المصحف السُّلْطَانيّ المملوكِيّ هي للدوري عن أبي عمرو، وليست لنظيره في الرواية: السوسي(ت٢٦١هـ)، أنَّ ابن الوحيد لم يثبت في المصحف ما يدل على الإدغام الكبير في المتماثلين المتجانسين والمتقاربين الذي قرأ به السوسي بلا خلافٍ من طريقي الشاطبية[٤].

كما أن ابن الوحيد أثبت الهمز الساكن، ولم يبدله حرف مد، وحقّه أن يبدل السوسي سواء كان فاءً أو عينًا أو لامًا للكلمة باستثناء المجزوم، كما قال الشاطبي:

[٢١٦] وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومِ اهْمِلَا[٥].

وكل ذلك يدلُّ على أن المصحف منسوخ على رواية الدوري.

أمَّا موضع الإدغام الكبير الوحيد الذي قرأ به الدوري موافقًا السوسي فهو قوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [النِّسَاء:٨١]، قال الشاطبي: [٦٠٢] «إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلَا»[٦]، وقد نسَخه ابن الوحيد هكذا:

(١) وأثبت الياء وصلًا ورش وأبو جعفر، وفي الحالين: قالون وابن عامر وابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقون مطلقًا. انظر: النشر (٢/ ١٩١)، الإتحاف (صـ٣٦٩).

(٢) وأثبت الياء وصلًا نافع وأبو جعفر، وفي الحالين: البزي ويعقوب، وحذفها الباقون مطلقًا. انظر: النشر (٢/ ١٨٠، ٢٩٢)، الإتحاف (صـ٣٢٢).

(٣) انظر: المقنع (صـ٣٠٢، ٣١٧)، ومختصر التبيين (٢/ ١٣٣، ٥/ ١٢٩٣).

(٤) انظر: إبراز المعاني (صـ٧٧)، اللآلئ الفريدة (١/ ١٧٣).

(٥) انظر: اللآلئ الفريدة، للفاسي (١/ ٢٧١)، إبراز المعاني (صـ١٤٩).

(٦) انظر: التيسير، للداني (صـ٣٢٩)، إبراز المعاني (صـ٩٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويلاحظ وضع دارة تامة الاستدارة على التاء (˚)، مع أنَّ علامة السكون التي اعتمدها ابن الوحيد هي رأس (حا) -كما سيأتي- ولعله أراد من الدارة الإشارة إلى الإدغام الكبير من المتقاربين إذ التاء مفتوحة، ولكنها حال الإدغام تُسَكَّن ثم تُدغم في الطاء(١)، ويلاحظ أيضًا اتصال نهاية التاء بالطاء، مما يوحي بالإدغام، وأنَّ الحرفين صُيِّرا حرفًا واحدًا مشدّدًا، ولم يثبت ابن الوحيد هذه الدارة في سائر مواضع الإدغام الكبير التي يدغمها السوسي، نحو: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾ [العَادِيَات: ٣]، مما يؤكد أنَّ الرواية في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ للدوري عن أبي عمرو.

ثانيًا: ضبط الإعراب:

المراد بضبط الإعراب ما يعرض للحرف من حركةٍ أو سكونٍ أو شدٍّ أو مدٍّ، أو غير ذلك، وقد ضبط الناسخ ابن الوحيد المصحف بهذه العلامات على طريقة الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، بكيْفيَّاتٍ مخصوصةٍ، وألوانٍ مخصوصةٍ.

أ) **الحركات**: استعمل ابن الوحيد الحركات الثلاث المعروفة، وميَّزها باللون الأحمر القاني، فالفتحة ألف صغيرة مبطوحة فوق الحرف، والكسرة جعلها على كيْفيَّتيْن إمّا: جرَّة مبطوحة تحت الحرف، أو علامة تشبه الألف الخنجريَّة تحت الحرف: ، ويداول ابن الوحيد بينهما في الاستعمال، وقد يجمعهما في الكلمة الواحدة بانسجامٍ بديعٍ: .

وممَّن استعمل هاتيْن الكيْفيَّتيْن: أستاذ ابن الوحيد ياقوت المستعصمي في مصحفه(٢).

أمَّا الضمة فهي واو صغيرة فوق الحرف(٣).

ب) **السكون**: استعمل ابن الوحيد للسكون علامة رأس خاء غير معرَّقة ولا منقوطة(٤)، وميَّزه باللون الأزرق في الغالب: ﴿أَقْرَرْتُمْ﴾ [البَقَرَة: ٨٤]،

(١) انظر: النشر (١/ ٢٧٥).

(٢) انظر: مصحف ياقوت المستعصمي، المؤرخ سنة ٦٨٨هـ، مكتبة الحميدية.

(٣) انظر: كِتَاب الكُتَّاب(صـ٥٥)، صبح الأعشى (٣/ ١٦١)، الطراز (صـ١٨).

(٤) مأخوذة مِن (خفيف) ذكره الداني في المُحْكَم (صـ١٤٣)، وأبو داود في أصول الضبط(صـ٤٧،٤٥)، والتَّنَسي في الطراز(ص٩٦)، وقيل: علامة السكون رأس (جيم) مأخوذة من جيم (جزم)؛ لأن الجزم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أو بالحمرة : ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [التَّحْرِيم : ٨] ، أو بلون مداد الكتابة: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النَّحل : ٦٦].

وأثبت السكون على الحرف الساكن، وعلى الياء والواو إذا كانا حرفي لين، كما أثبته على الياء والواو إذا كانا حرفي مدٍّ غالبًا، وعلى الألف المدية إذا صُوِّرت واوًا أو ياءً أحيانًا نحو: ، خلافًا لما عليه كُتَّاب المصاحف الذين استثنوا حروف المد مِن وضع علامة السكون عليها في خط المصحف[(١)].

وفيما يلي نماذج للحركات والسكون، وألوانها:

﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠﴾

[البَقَرَة : ٢٥٠]

﴿يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [التَّحْرِيم : ٨]

ج) **الشدَّة:** استعمل ابن الوحيد للشدَّة علامة رأس الشين[(٢)]، وميَّزها باللون الأزرق، فإن كان الحرف المشدَّد مفتوحًا جعل الفتحة فوق الشدَّة، وكذا إن كان الحرف

بمعنى القطع، وفي السكون قطع للحركة، ذكره ابن دُرُسْتُوَيْه في كِتَاب الكُتَّاب (صـ٥٥)، والقلقشندي في صبح الأعشى (٣/ ١٦٠)، وأبو داود في أصول الضبط(صـ٤٥) لكنَّه قدم الخاء على الجيم، ثم قال: وكلاهما حسَنٌ إذ صورتها واحدة، وأشار بعض المتأخرين إلى أنها رأس (حاء) من قولهم: (استرح)، إذ في السكون راحة عن الحركة. سمير الطالبين (صـ١٣٨)، السبيل، لأبي زيتحار(صـ٤٠).

(١) انظر: الجامع (صـ١٥٩).

(٢) مأخوذة من شين (شديد). انظر: كِتَاب الكُتَّاب (صـ٥٦)، صبح الأعشى (٣/ ١٦٢)، المُحْكَم (صـ١٤٠)، أصول الضبط (صـ٥٠).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مضمومًا جعل الضمة فوق الشدَّة، أمَّا إن كان الحرف مكسورًا فإنه يجعل الكسرة تحت الحرف، والشدَّة فوقه، وهذا نموذج توضيحي للشدَّة مع الحركات:

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝٢٦٦ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾

[البَقَرَة: ٢٦٦ - ٢٦٧]

د) المد: وعلامته: المطَّة أو المدَّة[(١)]، فوق الحرف الممدود، والغاية من وضع علامة المدِّ هو التنبيه على مد الألف، والياء الساكنة المكسور ما قبله، والواو الساكنة المضموم ما قبلها مدًّا زائدًا عن الطبيعي، وموضع علامة المد من الممدود أن يكون فوقه[(٢)]، كما ذكر ذلك علماء الضبط، ونُقَّاط المصاحف.

إلا أنَّ المتأمل في المصحف الذي نسخه ابن الوحيد يجد أنَّه ميَّز علامات المد باللون الأزرق في الغالب، وأحيانًا باللون الأحمر، كما خصَّها للدلالة على المد الواجب المتصل، وعلى الهمز إذا أتى بعده مد، مثل: فؤادك، وقرآن، وقد يستعملها أحيانًا؛ للدلالة على المد المنفصل.

ومن صور المد المتصل:

: ﴿بَرِيٓءٌ﴾ [الحَشْر: ١٦]، : ﴿ٱلسُّوٓءِ﴾ [المُمْتَحنَة: ٢]

﴿مَآءَهَا﴾ [النَّازِعَات: ٣١].

(١) صورة المد مأخوذة مِن لفظِه: (مد) بعد طمس ميمه، وإزالة الطرف الأعلى مِن داله فرقًا بين الصورة واللفظ. انظر: أصول الضبط (صـ١٠٩)، الطراز (صـ٩٣، ١٠٩)، دليل الحيران (صـ٣٦٨).

(٢) انظر: كِتَاب الكُتَّاب (صـ٥٦)، المُحْكَم (صـ١٤٥)، أصول الضبط (صـ١١٢)، الطراز (صـ١٠٩-١١٠)، دليل الحيران (صـ٣٦٨).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأحيانًا يغفل عن وضع علامة المد المتصل كما في:

﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٨]، ﴿وَٱلسُّوٓءَ﴾ [النَّحل: ٢٧]، ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ [الطَّارِق: ٧].

ومن صور وضع علامة المد للدلالة على الهمز الذي يأتي بعده حرف مد، نحو: ﴿ٱلْأَخِرِ﴾ [البَقَرَة: ١٧٧]، ﴿ءَايَٰتٌ﴾ [الجَاثِيَة: ٥]، ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ﴾ [النَّازِعَات: ٣٨].

وليس المراد من علامة المد في نحو الأمثلة السابقة الإشارة إلى مد البدل؛ فإن الدوري عن أبي عمرو ليس له في البدل إلا القصر، لا سيما أن ابن الوحيد وضع علامة المد على ما استثناه علماء القراءات من مد البدل[(١)]، نحو: ﴿قُرْءَانًا﴾ [طه: ١١٣]، ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [الانشِقَاق: ٢١]، ولكنه أثبت العلامة لأجل وقوع المد بعد همز، كما في نحو: ﴿فُؤَادَكَ﴾ [هُود: ١٢٠]، وهو موافقٌ بذلك الضبط الإملائي[(٢)]، كما نكتب كلمة (الآخرة) و(آيات) في استعمالنا، فهذا كذاك.

وقد استعمل ياقوت المستعصمي علامة المد في مصحفه في هذه المواضع أيضًا[(٣)]، ولعل ابن الوحيد وافق شيخه في هذا.

إلا أنه أحيانًا يغفل عن وضع المـدَّة كما في: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ [البَقَرَة: ٢١٩].

أمَّا المد المنفصل فإنَّه في أغلب المواضع لا يثبت له : ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا﴾ [البَقَرَة: ٢٢٩]، ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ [القِيَامَة: ١]، إلا

(١) استثنى العلماء لمن يقرأ بتوسط ومد البدل وهو ورش، ما جاء فيه حرف المد بعد همز، قبله حرف صحيح ساكنفي الكلمة نفسها، مثل: قرآن، الظمآن، مسؤولا. انظر: اللآلئ الفريدة (١/ ٢٢٨)، إبراز المعاني (صـ١١٧)، النشر (١/ ٣٤٠).

(٢) انظر: كِتَاب الكُتَّاب (صـ٥٧)، المطالع النصرية، للهوريني (صـ١٦٤).

(٣) ذكر ذلك الأستاذ الدكتور غانم الحمد في بحثه: مصاحف القرن السابع الهجري، (صـ٣٤)، ثم رأيتُ هذه العلامة مثبتة في مصحف ياقوت، نسخة مكتبة الحميدية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إذا جاء الهمز بعد ألف ياء النداء فإنه يضع علامة المد غالبًا، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البَقَرَة : ٢١]، ﴿يَٰٓأُوْلِي﴾ [البَقَرَة : ١٧٩]، وكأنه يعدّها كلمةً واحدةً.

وقد يثبت في بعض المواضع علامة المدَّة كما في: ﴿كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ [التَّوۡبَة : ٧٠] ، ﴿كَمَآ أُمِرۡتَ﴾ [هُود : ١١٢].

وأما المد اللازم فلا تكاد تجد عليه علامة، رغم أن حكمه لزوم المد عند جميع القراء[(١)]، ومن صوَره: ﴿الٓمٓ﴾ [البَقَرَة : ١]، ﴿حَآجَّ﴾ [البَقَرَة : ٢٥٨]، ﴿أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المُجَادلَة : ٣] .

ومن مواضع المد الازم التي أثبت فيها علامة المد: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القَلَم : ١].

ومن الملاحظ مما سبق أنَّ موضع علامة المد عند ابن الوحيد يتعدى غالبًا إلى ما قبل حرف المد، أي: الحرف المتحرك، وذلك نحو: ﴿جَآءَكُمۡ﴾ [المَائِـدَة : ١٥] ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾ [الانشِقَاق : ١] ، وهو مخالفٌ لما قرَّره علماء الضبط إذ قالوا لا يجوز أن تُجعل هذه المطة على الحرف المتحرك قبل حرف المد؛ لأنَّ الصوت لا يمتدُّ بمتحركٍ وإنما يمتد بحروف المد[(٢)]، فموضعها الصحيح هو فوق حرف المد[(٣)].

وفي المقابل تجده في بعض الأحيان يلتزم بجعل العلامة فوق حرف المد، أو فوق الهمزة، ولا سيما في المواضع التي تأتي الألف المدية فيه بعد الهمز: ﴿ءَامَنَّا﴾ [آل عِمۡرَان : ٥٣] ، ﴿ٱلۡأٓيَةَ﴾ [النَّازِعَات : ٢٠].

---

(١) انظر: النشر (١/ ٣١٤).

(٢) شدَّد الشيخان الداني وأبو داود وغيرهما في مسألة جعل علامة المد على الحرف المتحرك، وأنكروا على من يتساهل فيها عند كتابة المصاحف. انظر: المُحْكَم (صـ١٤٥)، أصول الضبط (صـ١١٢)، الطراز (صـ١٠٩).

(٣) وهذا متقررٌ أيضًا عند أهل الصنعة والكتابة، قال ابن دُرُسْتُوْيه في كتاب الكُتَّاب (صـ٥٦): «فإذا كانت الكلمة ممدودة كالسمآء والبنآء أثبتَّ المدة على قمة الألف».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومن الملاحظ أيضًا أنَّ ابن الوحيد لا يضع علامة المد إذا كان حرف المد محذوفًا رسمًا قبل الهمز في المد المتصل، نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [آل عِمْرَان: ٧٧]، ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البَقَرَة: ٣٠].

ومع ذلك فعلامة المد من العلامات المميزة الجليَّة في صفحات المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ.

هـ) **الهمز**: استعمل ابن الوحيد الهمز، وعلامته رأس عين لطيفة بلا عراقة[(١)].

وقد اعتمده للدلالة على همزات القطع، وميَّزه باللون الأزرق وهو الأعمُّ الأغلب، وأحيانًا باللون الأحمر.

وقد يُغفل همزات القطع أحيانًا ويكتفي بوضع الحركة، أو يثبت ويغفل في سطرٍ واحدٍ كما في: ﴿أَوَ أَكُنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٥]، وقد يغفلها مع حركتها كما في: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ﴾ [آل عِمْرَان: ١٦٩].

ومُنْعِم النظر في المصحف يجد أنَّ ابن الوحيد أحيانًا يضبط الهمزة المكسورة بجعلها فوق حرف الألف وعلامة الكسرة تحته، وأحيانًا بجعل الهمزة والكسرة كليهما تحت الألف، نحو: 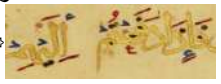 ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ [النِّسَاء: ٦]، ﴿إِذْ أَجْمَعُوٓاْ﴾ [يُوسُف: ١٠٢].

والطريقتان صحيحتان، وهما مما ورد عن الأئمة المتقدمين في الضبط والتحرير، قال القلقشندي (ت٨٢١هـ): «وإن كانت مكسورة، جُعلت بأسفل الحرف مع خفضةٍ بأسفلها، وربما جعلت بأعلى الحرف والخفضة بأسفله»[(٢)].

أمَّا الهمزة الممدودة عنده فإنها إذا تطرَّفت مضمومة أو مفتوحة، أو توسَّطت مفتوحة فإنَّ مِن منهجه في الغالب أن يُثْبِتَ الهمزة فوق هامة الألف المديَّة، وإلى يمينها علامة المد،

(١) انظر: أصول الضبط (صـ١٢٩)، الطراز (صـ١٥٥).

(٢) صبح الأعشى (صـ١٦٣). وانظر: تاريخ الخط العربي وآدابه (صـ٨٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

نحو: ﴿ شُهَدَآءُ ﴾ [آل عِمْرَان : ٩٩]، ﴿يَشَآءُ﴾ [النِّسَاء : ٤٨] ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ [آل عِمْرَان : ١١٢]، ﴿أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ [يُونُس : ٦٢]، : ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾ [القَمَر : ٣].

وأمَّا إن كانت الهمزة الممدودة متطرفة مكسورة، وكان قبلها حرف مدٍّ فإنه يثبتها على السطر بمحاذاة الألف يسارًا، وتحتها علامة الكسر، أو يثبت الهمزة تحت الألف وتحتها العلامة، نحو: ﴿فِي ٱلسَّرَّآءِ﴾ [آل عِمْرَان : ١٣٤]، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأنفَال : ٣٢]. ﴿ٱلْأَغْنِيَآءِ﴾ [الحَشْر : ٧].

والقاعدة أَنْ توضع الهمزة في نحو ما سبق على السطر، والمدَّة على الألف وهو الذي عليه اصطلاح المصاحف - إلا ما ورد فيه استثناء بجعلها على صورة - وهو الذي عليه القياس أيضًا[(١)].

وقد يكون لابن الوحيد مستندٌ في هذا الضبط، ولا سيما أنَّ ابن الرائض قبله (ت٦٠٩هـ) ضَبَطَ مواضع الهمزات المتطرفة بعد الألف المدية في مصحفه بالطريقة نفسها[(٢)]، وهو يكاد يكون انعكاسًا لمذهب بعض النحويين الذي ذكره الداني في ختام كتاب (المحكم) في باب ذكر البيان عن مذاهب متقدِّمي أهل العربية وتابعيهم مِنَ النُّقَّاط، ومَنْ سلك طريقهم مِن نُقَّاط أهل البصرة والكوفة[(٣)]، إذ يجعلون لكلِّ أَلِفٍ مع الهمزة والتنوين والمدِّ حُكْمًا، ومِن ذلك: أنَّ الهمزة المفتوحة تكون نقطةً على جبين الألف: يسارها، أو نقطة على قفاها: يمينها، بحسب أحوالها، والهمزة المكسورة تكون بأسفل الألف على ركبتها: يمينها، أو تحت ركبتها[(٤)]، إلى غير ذلك من أصول النقط على مذاهب النحاة المتقدمين، التي علَّل الداني ذكره لها بقوله: «ليقف مَنْ أراد معرفتَهُ، والعمل به، مِنْ نُقَّاطِ أهل المشرق، وغيرهم»[(٥)].

(١) انظر: كتاب الخط، لأبي بكر السراج (صـ١١٨)، المُحْكَم (صـ٢٢٣)، أصول الضبط (صـ١٢٥).
(٢) انظر: مصحف ابن الرائض، جزء تبارك وعم.
(٣) انظر: المُحْكَم (صـ٣٢٣-٣٢٥).
(٤) انظر: المُحْكَم (صـ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٥٧).
(٥) المُحْكَم (صـ٣٢٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولعله التفسير الأقرب للكيفيَّات التي ضبط بها ابن الوحيد الهمزات الممدودة بحسب حركاتها، والأمر يحتاج إلى استقراءٍ ومقارنةٍ(١).

وأمَّا علامة همزة الوصل وهي رأس صاد بلا عراقة، إشارة إلى الوصل (٢)، فإنَّ ابن الوحيد يستعملها أحيانًا بأعلى الألف دون مراعاةٍ للحركات؛ اكتفاءً باللفظ(٣)، ويتركها في كثير من المواضع، وقد يجمع بين الاستعمال والإهمال في كلمتين متتابعتين، كما في: ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ﴾ [آل عِمۡرَان : ١٧٧]: ، ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾ [النِّسَاء : ١٧٣]: ، وأحيانًا يميزّها باللون الأحمر كما في المثال الأول، وأحيانًا بالأزرق كما في الثاني.

و) التنوين: وعلامته حركتان مكررتان، وإذا وقع بعده أحد حروف الإظهار الستة: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، فحُكْمُه عند كُتَّاب المصاحف: التركيب، وهو جعل علامة التنوين مع علامة الحركة متراكبتين واحدة فوق أخرى، أمَّا إذا لم يقع بعد أحد حروف الإظهار، فحكمه: الإتباع، وهو جعل العلامتين متتابعتين واحدة أمام أخرى، إحداهما الحركة والثانية التنوين(٤).

---

(١) ذكر مُحَقِّقُ كتاب الكُتَّابِ في ملحوظاته (صـ١٠٠) أنَّ ابن دُرُسْتُوَيْه «ضبط الألفاظ المتطرفة فيها المدَّة، بِرَسْمِ المدَّة والهمزة معًا، فيكتب شآء والعطآء، على أننا لا نرى موجبًا لرسمها معًا، وقد رأينا في عدة مخطوطات هذه المدَّة مقدَّمة على الألف، والألف محلَّاة بالهمزة ما لا يمكنًا تصويره هنا بالحروف المطبوعة».
ولعل قول المحقِّق: «بِرَسْمِ المدَّة والهمزة معًا» وَ «هذه المدَّة مقدَّمة على الألف، والألف محلَّاة بالهمزة» يشير إلى مذهب بعض النحاة الذي اتبعه ابن الوحيد، وكذلك يشير إلى ما تقدَّم ذكره من موضع علامة المدة التي تمتد عند ابن الوحيد إلى ما قبل حرف المد، وقد رأيتُ المحقِّق ضَبَطَ «رجاء بن الحيوة»: «رجأ بن الحيوة» على ضبط ابن دُرُسْتُوَيْه له، ولكن بدون علامة المد لتعذُّرها في الطباعة، والله أعلم، والصحيح أنه رجاء بن حَيْوَة بدون «أل»، وقد أورده في سياق أمثلة بدل الواو كـ«الصلوة» و«الزكوة»، وليس بصحيح إذ هو ابن حَيْوَة لا حَيَاة. انظر: كِتَاب الكُتَّابِ (صـ٤٩)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/ ٣٣٣).
(٢) انظر: كِتَاب الكُتَّابِ (صـ٥٦).
(٣) وهي طريقة المتأخرين. انظر: صبح الأعشى (٣/ ١٦٦).
(٤) انظر: المُحْكَم (صـ١٦٣،١٦٩)، أصول الضبط (صـ١٤، ١٨)، الطراز (صـ٤٨)، سمير الطالبين (صـ١٢٨).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والملاحظ أنَّ ابن الوحيد جعل علامة التنوين والحركة متراكبتين في جميع الأحوال التجويدية، ولم يفرّق بين حروف الإظهار وغيرها، كغيره من كُتَّابِ المصاحف القديمة والمتأخرة الذين غَلَبَ عليهم رسم التنوين متراكبًا، بخلاف خطاطي المصاحف الحديثة الذين التزموا بمراعاة علامة التنوين بحسب أحكام التجويد[(١)]، وفيما يلي نماذج للتنوين عند ابن الوحيد:

: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عِمْرَان : ١٥٥].

: ﴿هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ﴾ [البَقَرَة : ١٢٦].

: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [البَقَرَة : ٩٠].

ويلاحظ أنَّ ابن الوحيد اختار في التنوين المنصوب جعل العلامتين فوق الحرف المُعْرَب وجرَّد الألف[(٢)].

أمَّا ما نقص هجاؤه، أو زيد فيه:

فلم يُمَيّز ابن الوحيد الحروف التي زيدت أو نقصت مِنْ هجاء الكلمات القرآنية بعلامةٍ أو حُمرةٍ أو دارةٍ، أو إلحاق الحرف المحذوف، أو رسم الحرف المبدَل منه فوق الحرف المبدَل، وغيرها من المسائل التي حرَّرها ضُبَّاط المصاحف[(٣)]؛ دفعًا للالتباس، بل تَركها دون دلالاتٍ تمييزية.

ثالثًا: ضبط الإعجام:

أ) النقط:

بدا نقط الإعجام جليًّا في حروف المصحف الذي خطَّه ابن الوحيد، على الطريقة السائدة عند أهل المشرق، وقد خصص لها اللون الأسود المائل إلى البني.

---

(١) انظر: علوم القرآن بين المصادر والمصاحف المخطوطة، لغانم قدوري الحمد (صـ٩٩).

(٢) وهو مذهب الخليل وسيبويه، وبعض المشارقة وعليه العمل في مصاحفهم، أما المغاربة فمذهبهم جعل العلامتين فوق الألف، وهو مذهب نقاط المدينة والكوفة والبصرة واختيار الشيخين الداني وأبي داود. انظر: المُحْكَم (صـ١٨٥)، أصول الضبط (صـ٢١)، الطراز (صـ٣٨).

(٣) للتوسُّع انظر: المُحْكَم (صـ٢٧٠، ٣٠٢)، أصول الضبط (صـ١٧٥، ٢١٠)، الجامع (صـ١٦٣)، الطراز (صـ٢٥٩، ٣٣٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والأصل في وضع الإعجام التمييز بالنقط بين ما يشترك في الصورة من الحروف(١)؛ قطعًا للملابسة والاشتباه، إلا أنَّ الناظر في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ يلمس اضطراب منهجية نقط الياء المتطرفة عند ابن الوحيد، وقد تقرَّر عند أهل الصنعة والكُتَّاب أنَّ الياء إذا تطرفت فإنها لا تنقط سواء كانت ياء حقيقية أو صورة مثل: على، وحتى، وموسى(٢)، وهو المأخوذ به عَمَلًا في ضبط أكثر المصاحف اليوم(٣).

والملاحظ على ابن الوحيد في الياء المتطرفة، أنه تارةً يُخْلِيها مِنَ النَّقْطِ نحو: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ﴾ [الطَّلَاق : ٢]، ونحو: ﴿فِى ثَمُودَ﴾ [الذَّارِيَات : ٤٣].

وتارةً ينقُطها نحو: ﴿فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ [التَّحرِيم : ١١]، ﴿ٱجْعَل﴾: ﴿لِّىٓ﴾ [آل عِمْرَان : ٤١].

وأحيانًا ينقط ويهمل الكلمة ذاتها إذا تكررت في السطر نفسه، كما في كلمة ﴿أُوتِىَ﴾: ﴿مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ﴾ [البَقَرَة : ١٣٦].

وكما في حرف الجر﴿فِى﴾: ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البَقَرَة : ١٧٦].

أمَّا الياء المتوسطة في كلمة﴿شَىْءٍ﴾ فأحيانًا ينقطها وأحيانًا يهملها، نحو: [آل عِمْرَان : ٢٦]، و [البَقَرَة : ١٧٨].

وتجده أحيانًا ينقط الألفات التي رُسمت ياءً، نحو: ﴿حَتَّىٰ﴾: [آل عِمْرَان : ٩٢]، و﴿مُوسَىٰ﴾: [البَقَرَة : ٦٠] ، و ﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ﴾: [البَقَرَة : ٢٥٨].

كما ينقط الهمزات المرسومة ياء غالبًا(٤)، مثل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾: [آل عِمْرَان : ٩٠]، و﴿وَطَآئِفَةٌ﴾: [آل عِمْرَان : ١٥٤]، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾: [الرُّوم : ٤٣].

---

(١) صنَّف العلماء حروف الكتابة العربية من حيث النقط وعدمه إلى عدَّة أصناف، وذكروا علل ذلك، وللتوسع حوله انظر: كتاب الكتاب (صـ٥٤)، المُحْكَم (صـ١٢٢)، صبح الأعشى (٣/ ١٥٠)، تاريخ الكتابة العربية، لغانم الحمد (صـ٩٧).

(٢) انظر: كِتَاب الكُتَّاب (صـ٥٤)، المُحْكَم(صـ١٢٥)، صبح الأعشى(٣/ ١٥٤)، المطالع النصرية (صـ٤١٥)، دليل الحيران (صـ٤٣٥).

(٣) انظر: علوم القرآن بين المصادر والمصاحف المخطوطة (صـ١٢٩).

(٤) خلافًا للقاعدة التي ذكرها علماء اللغة أنَّ كل همزة صُوِّرت ياءً لا يجوز نَقْطُها إلا إذا جاز قَلْبها ياءً؛ بأن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والمتأمِّل في إعجام ابن الوحيد للحروف، وتنظيم النُّقَط في الكلمات يجد فيها لمسةً جماليةً فنيةً؛ فأحيانًا يضع النقطتين رأسيَّتَيْن، وأحيانًا أُفُقِيَّتَيْن كما مرَّ في النماذج السابقة، أمَّا النُّقَط المثلثة فأحيانًا يؤسِّس بنقطتين ويجعل الثالثة مِنْ أعلاهما، وقد يجعل الثلاث نُقَط سطرًا واحدًا[(١)]، وقد يرِد ذلك في كلمة واحدة كما في: : ﴿ٱلثُّلُثُ﴾ [النِّسَاء : ١١]، وقد يرد في كلمات متنوعة كما: : ﴿ٱشْتَرَوُاْ﴾ [البَقَرَة : ١٧٥]، و : ﴿أَوْ أَشَدَّ﴾ [البَقَرَة : ٢٠٠].

ب) الرَّقْم:

المراد بالرَّقْم لغة: الخط والكتابة، يقال: كتابٌ مرقومٌ، إذا بُـيِّنَتْ حروفه بعلاماتها من التنقيط، والرَّقْم في الثوب: النقش والوشي[(٢)]، واصطلاحًا: وضعُ علاماتٍ على الحروف المهملة التي لها نظيرٌ منقوطٌ، وهي: ح، د، ر، س، ص، ط، ع[(٣)].

ومِنَ الكُتَّاب مَن يحدث لتلك الحروف نقْطًا مخالفًا لنَقْط ما شابهها مِنَ الحروف، أو علامات غير النقط، يريدون بذلك الاحتياط[(٤)]، فهو على سبيل الضبط الاحترازي.

وقد استعمل ابن الوحيد علامات الرَّقْم في المصحف؛ إذ لا تكاد تخلو صفحة منها، فكان يرقُم حرفًا صغيرًا باللون الأحمر، كشكل الحرف نفسه تحت: الحاء والعين والصاد والطاء، أو فوق: الهاء، أو يرقم تحت الدال المهملة نقطة كنقطة الإعجام ، ويضع فوق السين والراء علامة الميزان: وهي أشبه بالرقم (٧) مفتوحًا من الأعلى، وعلامة الميزان مما يستعملها الخطَّاط لتحلية النصِّ وتزيينه، وسُميت بالميزان؛ لملئها الفراغَ بشكلٍ متوازنٍ[(٥)]، وفيما يلي نماذج لما ذكرت:

وقعت ساكنة أو مفتوحة بعد كسرة، مثل «ذِئْب»، «خَاطِئَة»، كذا إذا كُسرت بعد فتحة مثل «أَئِمَّة»، أو ضُمَّت بعد كسرة، مثل «يَسْتَهْزِئُون». انظر: المطالع النصرية (صـ٢٢٢).

(١) وهي من ضروب النقْط المختلفة التي ذكرها الكُتَّاب. انظر: صبح الأعشى (٣/ ١٥٠-١٥١).

(٢) انظر: مقاييس اللغة (٢/ ٤٢٦)، لسان العرب (١٢/ ٢٤٩).

(٣) علم الكتابة العربية (صـ١٠٣).

(٤) انظر: كتاب الكُتَّاب (صـ٥٣).

(٥) انظر: معجم مصطلحات الخط العربي (صـ١٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ولم يلتزم ابن الوحيد رَقْم جميع الحروف التي تُرْقَم في جميع مواضعها، كما لم يلتزم إعجام بعض الحروف كالياء المتطرفة ونحوها في جميع المواضع على منهجٍ واحد، وربما يعود السبب في ذلك إلى صنعته الفنيَّة الخاصة، ورؤيته الجماليَّة لأبعاد صفحة المصحف، أو رغبته في التنويع بين أساليب النَّقْطِ ومذاهبه، والجمع بين أقوال العلماء وطرائقهم.

المطلب الثالث: دراسة فواتح السور، وعدّ الآي، والوقف، والتحزيب والتجزئة، في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ.

أوّلًا: فواتح السور:

اعتنى ابن الوحيد بذكر أسماء السور مع عدد آيها، واكتفى بأن يخُطَّ ذلك في سطرٍ منفرد بلونٍ أحمرَ مغايرٍ لِلَوْنِ النص القرآني المـُذَهَّب، ولم يخصص لذلك شريطًا مُزخرفًا أو نحوه، خلا ما وافق من السور واجهة السُّبْعِ على نحو ما مضى ذكره في التعريف العام بالمصحف.

وحرص ابن الوحيد على ضبط اسم السورة، وعدد آيها باللون الأزرق، على النحو التالي:

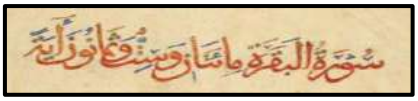

وكان ابن الوحيد يُقَيِّد اسم السورة وعددها متى انتهت السورة التي قبلُ، سواء كان ذلك في رأس الصفحة، أو وسطها، أو آخر سطرٍ فيها، ولم يكن يذكر المكي والمدني، سوى في موضعين: سورة المائدة، إذ ذكر بَعْدَ عـدد آيها: مدنيَّة، وسورة ق، إذ ذكر إنها: مكيَّة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانيًا: عدُّ الآي:

أمَّا عدد الآيات فقد وافق ابن الوحيد العدَّ الكوفي[١] بالجملة في النصف الأوَّل من القرآن، أيْ: من أوَّل المصحف حتى سورة الكهف[٢]، ثم في النصف الثاني من القرآن، أيْ: من سورة مريم إلى سورة الناس، اضطَّرب منهجُه في العد؛ إذ لم يلتزم العدَّ الكوفي؛ بل كان يوافق غالبًا عدد المدَنِيَّيْن والمكي[٣]، وأحيانًا البصري[٤]، ولا يكاد يوافق الكوفي

(١) هو العدد الذي رواه حمزة الزيات عن ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب ﷺ، ورواه سفيان الثوري عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب ﷺ. انظر: البيان في عدِّ القرآن، للداني(صـ٢٩٥)، فنون الأفنان، لابن الجوزي (صـ٢٣٩)، الميسَّر في علم عد الآي، لأحمد شكري (صـ١٧).

(٢) اعتمدتُّ في ذلك على كتابَيْ: اختلاف العدد، لابن المنادي، والبيان، للداني.

(٣) المدَنِيَّان هما: المدني الأوَّل والمدني الأخير، فالمدني الأوَّل: هو العدد الذي رواه نافع عن شيخيه أبي جعفر المدني، وشيبة بن نِصَاح، ويروي أهل الكوفة هذا العدد عن أهل المدينة دون تعيين أحد، ويرويه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخيه، وأكثر علماء العدد على اعتماد ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة في هذا العدد، والمدني الأخير هو العدد الذي رواه إسماعيل بن جعفر، وقالون عن سليمان بن مسلم بن جماز، عن أبي جعفر وشيبة.

أمَّا العدد المكي فهو العدد الذي رواه عبد الله بن كثير، عن مجاهد بن جبر، عن ابن عباس عن أبي بن كعب ﷺ. انظر: البيان (صـ٢٩٣-٢٩٤)، فنون الأفنان (صـ٢٣٨)، الميسر في علم عد الآي (صـ١٦).

وممَّا وافق فيه ابن الوحيد المدَنِيَّيْن والمكي، على سبيل المثال: سورة طه، حيث ذكر أنها ١٣٤ آية، انظر: اختلاف العدد (صـ١٩٣)، البيان (صـ٤٤٨)، سورة النمل، حيث ذكر أنها ٩٥ آية، انظر: اختلاف العدد (صـ٢١٦)، البيان (صـ٤٧٠)، سورة الرحمن، حيث ذكر أنها ٧٧ آية، انظر: اختلاف العدد (صـ٢٧٩)، البيان (صـ٥١٩).

(٤) العدد البصري: هو العدد المروي عن عاصم الجَحْدَريّ، وعن أيوب بن المتوكل، ويعقوب الحضرمي. انظر: البيان (صـ٢٩٦)، فنون الأفنان (صـ٢٤٠)، الميسر في علم عدِّ الآي (صـ١٧).

ومما وافق فيه ابن الوحيد العدد البصري، على سبيل المثال: سورة غافر، حيث ذكر أنها ٨٢ آية، انظر: اختلاف العدد (صـ٢٤٩)، البيان (صـ٤٩٧)، سورة محمد، حيث ذكر أنها ٤٠ آية، انظر: اختلاف العدد (صـ٢٦٦)، البيان (صـ٥٠٩)، سورة النبأ، حيث ذكر أنها ٤١ آية، انظر: اختلاف العدد (صـ٣٢٠)، البيان (صـ٥٤٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إلا قليلًا[١]، ولم يوافق أحدًا مِنْ أئمة العدد في أعداد ثلاث سور، وهي: الزخرف[٢]، ق[٣]، الإنسان[٤].

وقد وهم رَحِمَهُ اللَّهُ في عدد آيات سورة النور فكتب: ثمانون وآيتان، والصواب: ستون وآيتان في عدّ المكي والمدَنِيَّيْن[٥]، وهو العدُّ الأقرب إلى ما ذَكَر.

وعودًا على بدء فإنَّ ابن الوحيد وإن كان موافقًا في الجملة للعدِّ الكوفي في النصف الأوَّل من القرآن إلا أنه لم يوافقه في عدِّ بعض رؤوس الآي، مِن ذلك: أنه ذكر عدد آيات سورة البقرة فقال: مائتان وست وثمانون آية، وهو العدد الموافق للكوفي[٦]، لكنه لم يَعْدُدْ قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ رأس آية، وهي معدودة عند الكوفي، وعدَّ قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَآئِفِينَ﴾ [البَقَرَة: ١١٤] رأس آية، وهي غير معدودة عند الكوفي؛ بل هي معدودة عند البصري[٧]، وهذه صور توضيحية لما ذكرت:

(١) مما وافق فيه ابن الوحيد العدد الكوفي منفردًا: سورة الحج، حيث ذكر أنها ٧٨ آية، انظر: اختلاف العدد (صـ٢٠١)، البيان (صـ٤٥٤)، ومما وافق فيه العد الكوفي مع غيره: سورة الروم، حيث ذكر أنها ٦٠ آية، وهذا العدد موافق للعدِّ الكوفي والشامي والمدني الأوَّل والبصري. انظر: اختلاف العدد (صـ٢٢٤)، البيان (صـ٤٧٦)، سورة فاطر، حيث ذكر أنها ٤٥ آية، وهذا العدد موافقٌ للكوفي والمكي والمدني الأوَّل والبصري. انظر: اختلاف العدد (صـ٢٣٤)، البيان (صـ٤٨٤).

(٢) ذكر أنَّ عدد آيات سورة الزخرف ٨٤ آية، والصحيح أنها ٨٨ في العدِّ الشامي، و٨٩ في عدد الباقين. انظر: اختلاف العدد (صـ٢٥٧)، والبيان (صـ٥٠٣).

(٣) ذكر أنَّ عدد آيات سورة ق ٤١ آية، والصحيح أنها ٤٥ في عدِّ الجميع. انظر: اختلاف العدد (صـ٢٧٠)، والبيان (صـ٥١٢).

(٤) ذكر أنَّ عدد آيات سورة الإنسان ٣٠ آية، والصحيح أنها ٣١ في عدِّ الجميع، ولعله سهوٌ من ابن الوحيد رَحِمَهُ اللَّهُ. انظر: اختلاف العدد (صـ٣١٧)، والبيان (صـ٥٤٧).

(٥) انظر: اختلاف العدد (صـ٢٠٧)، والبيان (صـ٤٦١).

(٦) انظر: اختلاف العدد (صـ١٢٦)، والبيان (صـ٣٩٢).

(٧) انظر: اختلاف العدد (صـ١٢٦)، والبيان (صـ٣٩٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فإن قيل: إنَّ كلَّ إمامٍ كان يعتمد العدد المنسوب إلى بلده[١]، ويحتمل أنْ يكون ابن الوحيد اعتمد العدد البصري على اعتبار أنَّ المصحف مضبوطٌ وفق رواية الدوري عن أبي عمرو البصري، فالجواب: أنَّ مخالفته للعدِّ البصري في أعداد سوَرٍ كثيرة تنقض ذلك الاحتمال، وفي المقابل نجده في النصف الثاني من القرآن قد وافق عدد المدَنِيَّيْن في كثيرٍ من السور كما سبق، وقد يقوي تلك الموافقة أنَّ بعض مصاحف رواية الدوري عن أبي عمرو ضُبِطت على العدد المدني الأوَّل، كما هو في مصحف رواية الدوري عن أبي عمرو طبعة مجمع الملك فهد، ومصاحف السودان، وهي طريقة عامة أهل البصرة عن ورش (ت ١٩٧هـ) عن نافع (ت١٦٩هـ) عن شيخيْه أبي جعفر المدني (ت١٣٠هـ)، وشيبة بن نِصَاح (ت١٣٠هـ)[٢].

إلا أنَّ وجود الخلاف بين العدد المدني الأوَّل، والمدني الأخير في عدد بعض السور في مصحف ابن الوحيد يُبقي هذا الاحتمال محلَّ مراجعةٍ ونَظَرٍ.

والمحصِّلة مِن كلِّ ما سبق أنَّ الحكم بجلاء على العدِّ الذي اعتمده ابن الوحيد في مصحفه يحتاج إلى تتبعٍ واستقراءٍ لجميع مواضع رءوس الآي، وموازنتها بما ورد في مصادر علم العدِّ، ومِنْ ثَمَّ الجزم بالعدد المعتمد، أو الأقرب إليه.

أمَّا علامات رءوس الآيات فقد أثبتها ابن الوحيد رأس كل آية على شكل دائرة زهرية ذات بتلات سداسية أو ثمانية، في أعلى الفاصلة القرآنية، على هذا النحو: [البَقَرَة: ٢٨].

وقد ميَّز علامات رءوس الآي باللون الأحمر والأزرق مع تذهيبٍ بديعٍ، يتغاير فيه النقشُ والوَشْيُ، وهذه نماذج مختلفة لها:

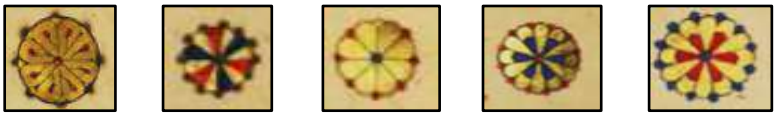

(١) انظر: البيان (صـ٢٤٨-٢٥٦)، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بعلوم القرآن (صـ١٧١)، الميسَّر في علم عد الآي (صـ٢٣).

(٢) انظر: المصحف برواية الدوري عن أبي عمرو البصري، طبعة المجمع (صـ «ج»).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والملاحظ أنَّ تلك العلامات لم تحتوِ على أرقام، إلا أنه استعمل علاماتٍ تدل على أعداد الآيات عند كل خَمْسٍ أو عَشْرِ آيات، وهي الخموس والعشور.

وكان بعض السلف من الصحابة والتابعين يكره التخميس والتعشير في المصاحف؛ احتياطًا للنصِّ القرآنيِّ، ثم ترخَّصوا في ذلك(١)، قال قتادة (ت١١٧هـ): «بدأوا فنقَّطوا، ثم خَمَّسُوا، ثم عَشَّروا، قال أبو عمرو الداني: وهذا يدلُّ على الترخُّص والسعة فيه، والله أعلم»(٢).

وقد استعمل ابن الوحيد في المصحف علامات الخُموس والعُشور، فكان إذا بلغت الآيات خَمْسًا رسم العلامة وبداخلها كلمة خَمْس، ثم إذا بلغت عَشْرًا رسم علامة أخرى وبداخلها كلمة عَشْر، حتى إذا بلغت خَمْسًا أخرى أعاد الكَرَّة، وهكذا إلى أن تتم السورة.

وقد رسم ابن الوحيد لعلامة العَشْرِ شمساتٍ متنوعةٍ، ذاتِ زخارفَ زهريةٍ وهندسيةٍ باهرةٍ:

أمَّا علامة الخَمْسِ، فهي عبارةٌ عن قلادةٍ بها زخارفُ نباتيَّةٌ، تنبثق منها أهدابٌ دقيقةٌ:

ثالثًا: الوقف:

لم يستعمل ابن الوحيد في مصحفه علامات للوقف، أو رموزًا تدل عليه.

(١) انظر: المُحْكَم (صـ٩١)، البيان (صـ١٢٨، ٣٦٦).

(٢) انظر: المُحْكَم (صـ٩٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

رابعًا: التحزيب والتجزئة:

قسَّم ابن الوحيد المصحف إلى أحزاب، والتحزيب نوعٌ من تجزئة القرآن، قال السخاوي (ت ٦٤٣هـ): «يقال أجزاء القرآن والأحزاب والأوراد بمعنى واحد» (١)، والغاية منه التيسير والإعانة لقارئ القرآن في القيام والختمات والحفظ وغيره.

وقد استعمل ابن الوحيد علامةً رمزيَّةً للدلالة على انقضاء حزب، وهي عبارةٌ عن جوزاتٍ ذاتِ زخارفَ نباتيةٍ، كُتِب بداخلها كلمة حِزْب:

وضَعَها على جانب الصفحة في سطر الآية التي ينقضي عندها الحزب، وقد اعتمد أوَّل علامة عند قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ﴾ [البَقَرَة : ٧٥]

وجعل علامة الحزب الثاني عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [البَقَرَة : ١٤١] ، وتفنَّن في جعل حرف النون في آخر الآية مُلْتَحِمًا بعلامة الحزب في وفاقٍ بديعٍ، على هذا النحو:

كما جعل علامة الحزب الثالث عند قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [البَقَرَة : ٢٠٢]، والحزب الرابع عند قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [البَقَرَة : ٢٥٢] ، وهو ما يدل على أنَّ تقسيمه للأحزاب موافقٌ في الغالب للمصاحف المطبوعة اليوم، فيكون مجموع الأحزاب ستين حزبًا في القرآن.

وقد تجتمع علامة الحزب مع علامة العَشْرِ كما في سورة النور عند قوله تعالى: ﴿لَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [٢٠]:

(١) جمال القراء (١/ ٣٨٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بل قد تجتمع ثلاث علامات: السجدَة، الحِزْب، العَشْر، وذلك في اقترانٍ جميلٍ لافتٍ، كما في سورة النحل عند قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩﴾ [٥٠]، على هذا النحو:

وقد اعتنى ابن الوحيد باستعمال العلامات الدالة على سجود التلاوة، وهي عبارة عن جوزاتٍ أو شمساتٍ مزخرفاتٍ، بداخلها كلمة سجدة:

أمَّا من حيث التجزئة فقد أشار بعض العلماء إلى أنواع من التجزئة للقرآن كتقسيمه إلى أثلاث وأرباع وأخماس[(١)] وأسداس وأسباع وغير ذلك[(٢)]، واعتمد ابن الوحيد تقسيم المصحف السُّلطَانِيّ المَـمْلُوكِيّ إلى أسباع، على النحو الآتي:

❖ **السُّبْعُ الأول** من الفاتحة إلى قوله ﷻ: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلَۢا بَلِيغًا﴾ [النِّسَاء : ٦٣][(٣)].

(١) تختلف الأخماس عن الخموس، فالأخماس جمع خُمْس، أيْ: خُمْس المصحف، والخموس جمع خَمْس، والمراد خَمْس آيات كما ورد في الدراسة.

(٢) انظر: باب ذكر أجزاء القرآن في كتاب البيان (صـ٥٨٤).

(٣) ذكر الداني في باب الأسباع من كتاب البيان (صـ٦٠١) أنَّ السُّبْع الأوَّل إلى: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النِّسَاء : ٦١] ، وقِسمة ابن الوحيد مقاربة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

❖ **السُّبْعُ الثاني** من قوله ﷻ: ﴿مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [النِّسَاء: ٦٤] إلى قوله ﷻ: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ﴾ [الأَعْرَاف: ١٧٠](١).

❖ **السُّبْعُ الثالث** من قوله ﷻ: ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ﴾ [الأَعْرَاف: ١٧١] إلى قوله ﷻ: ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إِبْرَاهِيم: ٢٦](٢).

❖ **السُّبْعُ الرابع** من قوله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [إِبْرَاهِيم: ٢٧] إلى قوله ﷻ: ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ﴾ [المُؤْمِنُون: ٥٢](٣).

❖ **السُّبْعُ الخامس** من قوله ﷻ: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ﴾ [المُؤْمِنُون: ٥٣] إلى قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سَبَإ: ٢٣](٤).

❖ **السُّبْعُ السادس** من قوله ﷻ: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [سَبَإ: ٢٤] إلى خاتمة سورة الفتح، قوله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفَتْح: ٢٩](٥).

❖ **السُّبْعُ السابع** من أول سورة الحجرات إلى آخر سورة الناس(٦).

وبهذا السُّبع تمَّت أجزاء المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ المنسوخ عامَيْ ٧٠٤- ٧٠٥هـ.

رحم الله الناسخ ابن الوحيد الزُّرَعي، والمُـذَهِّبِينَ، والسلطان بيبرس الثاني، فقد تركوا أثرًا نفيسًا، تآلف فيه حُسن التحرير، مع روعة التذهيب، وبهاء التزويق، لتسطير كلامِ الله الذي لا يأتيه الباطلُ مِنْ بين يديهِ ولا مِنْ خَلفه، تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ.

(١) وافق ابن الوحيد الداني في منتهى هذه القسمة. انظر: البيان (صـ٦٠١).

(٢) السُّبْع الثالث عند الداني إلى: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إِبْرَاهِيم: ٢٥]. انظر: المصدر السابق.

(٣) السُّبْع الرابع عند الداني إلى: ﴿مِن مَّالٖ وَبَنِينَ﴾ [المُؤْمِنُون: ٥٥]. انظر: المصدر السابق.

(٤) السُّبْع الخامس عند الداني إلى: ﴿إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سَبَإ: ٢٠].انظر: المصدر السابق.

(٥) وافق ابن الوحيد الداني في منتهى هذه القسمة. انظر: المصدر السابق.

(٦) وافق ابن الوحيد الداني في مبتدأ هذه القسمة ومنتهاها. انظر: المصدر السابق.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخاتمة

أبرز النتائج:

١. المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ من أجمل المصاحف المخطوطة؛ إذ بلغ الغاية في الحسن والبهاء خطًّا وتوريقًا، وترتيبًا وتنميقًا.

٢. المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ روضٌ خصبٌ للدراسات القرائية، واللغوية والإملائية لتعدد الظواهر الكتابية غير المشتهرة فيه.

٣. المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ مِن جُملة المصاحف في البلاد المشرقية التي لم تُعتبر فيها أحكام الرسم العثماني، على الرغم من عنايتها بالخط والتحرير والزخرفة والتزويق.

٣. لا يمكن الجزم بأنَّ ابن الوحيد اعتمد الرسم القياسي في سائر ظواهر المصحف الذي كتبه، والأَوْلى أن يقال: إنه دمج بين الرسم القياسي والعثماني، وكان للأوَّل القَدْرُ الأوفى.

٤. لم يكن ابنُ الوحيدِ الوحيدَ الذي لم يلتزم التزامًا كاملًا بالرسم العثماني في مصحفه، بل سبقه المخَلّصي(ت بعد ٣٥٣هـ)، وابن البوَّاب (ت٤١٣هـ)، والفضل ابن الرائض (ت٦٠٩هـ)، وياقوت المستعصمي (٦٩٨هـ)، ولعلهم تبعوا في ذلك بعض الفتاوى الاجتهادية.

٥. أهمية دراسة المصاحف المخطوطة؛ ففيها تأصيلٌ للظواهر غير المشتهرة الواردة في بعض مصادر الرسم العثماني، فقد وافق الناسخ ابن الوحيد في بعض الظواهر الرسمية ما جاء في روايات الكتب المشرقية؛ كإثبات الألف بعد الواو في ﴿ذُو﴾، ورسم ﴿ٱلَّذَيۡنِ﴾ [فُصِّلَت : ٢٩] و ﴿ٱلَّذَانِ﴾ [النِّسَاء : ١٦] بلامين، وغيرها.

٦. وافق ابن الوحيد رسم المصاحف العثمانية في ظاهرة الحذف في المواضع التي يتوافق فيها الرسم القياسي مع رسم المصحف، وخالف المصاحف العثمانية في ظاهرة الزيادة التي اصطلح عليها كُتَّاب المصاحف في أغلب المواضع.

٧. ظواهر القطع والوصل التي خالف فيها ابن الوحيد الرسم العثماني، وَرَدَ فيها في الأصل خلافٌ بين شيوخ النقل، أو ذُكرت في باب اختلاف مصاحف الأمصار، وهو ما يدل على موافقة بعض ظواهر مصحفه لإحدى الروايات، أو أحد المصاحف القديمة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٨. من الظواهر الغريبة في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ إثبات الواو والألف بعد العين في: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العَلَق : ١٨] ، ورسم ﴿ٱلْأَعْلَى﴾ في بعض المواضع بالألف: (الأعلا)، وإثبات ألف الرحمن في: ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مَرْيَم : ٢٦]، و﴿وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [النَّبَإ : ٣٧].

٩. استعمل ابن الوحيد علامة المدة للدلالة على همز بعده مد في كلمة واحدة، وقد استعملها ياقوت المستعصمي أيضًا للدلالة نفسها في مصحفه، ولعل ابن الوحيد وافق شيخه في هذا.

١٠. مِن منهج ابن الوحيد في الهمزة الممدودة إذا تطرَّفت مضمومة أو مفتوحة، أو توسَّطت مفتوحة، فإنَّه في الغالب يُثْبِتُ الهمزة فوق هامة الألف المديَّة، وإلى يمينها علامة المد.

١١. جعل ابن الوحيد علامة التنوين والحركة متراكبتين، ولم يفرّق بين حروف الإظهار وغيرها.

١٢. استعمل ابن الوحيد علامات الرَّقْم في المصحف؛ إذ لا تكاد تخلو صفحة منها.

١٣. الحُكْمُ بجلاء على العدِّ الذي اعتمده ابن الوحيد في مصحفه يحتاج إلى تتبعٍ واستقراءٍ لجميع مواضع رءوس الآي، وموازنتها بما ورد في مصادر علم العدِّ، ومن ثَمَّ الجزم بالعدد المعتمد، أو الأقرب إليه.

١٤. لم يستعمل ابن الوحيد في مصحفه علامات للوقف، أو رموزًا تدل عليه.

١٥. استعمل ابن الوحيد في المصحف علامات الخموس والعشور، فكان إذا بلغت الآيات خَمْسًا رسم العلامة وبداخلها كلمة خَمْس، ثم إذا بلغت عشْرًا رسم علامة أخرى وبداخلها كلمة عَشْر، وهكذا.

١٦. الخَمْسُ يختلف عن الخُمْسِ، والعَشْر يختلف عن العُشْر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أبرز التوصيات:

١. العناية بدراسة المصاحف المخطوطة، وربطها بعلوم القراءات المتنوعة.

٢. المقارنة بين المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ، وأحد مصاحف ياقوت المستعصمي؛ من حيث ظواهر الضبط والرسم والعدّ والتجزئة.

٣. المقارنة بين ظواهر المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ، وروايات كتب المدرسة المشرقية في الرسم.

٤. دراسة علم العد، ورؤوس الآي في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ، ومقارنته بما ورد في كتب أئمة العد.

٥. جمع ودراسة خصائص الرسم والضبط التي تفردت بها المدرسة المشرقية، ومقارنتها بخصائص المدرسة المغربية من خلال المصاحف المخطوطة، ومنها: المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ.

٦. دراسة ضبط الهمزات الممدودة والمقصورة والمنونة في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ ومقارنتها بمذاهب النحاة المتقدِّمين، وتتبع مراحل تطوُّر تلك الظواهر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس المصادر والمراجع

المصاحف:

١. **المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ = مصحف السلطان بيبرس الجاشنكير**، المكتبة البريطانية برقم: Add. MS. 22406-12.، وعلى موقع أرشيف:

https://archive.org/details/mushaf_baibars/Baibars%20alJashankir%20Mushaf%201of7/page/n177/mode/2up.

٢. **مصحف ومعه تفسير وقراءات وأسباب نزول بخط ابن الرائض "جزء عم وتبارك"**، مكتبة القرآن على الانترنت:

.https://quranonlinelibrary.com/kutub-library/Makhtoot-mushaf-ibn-al-raiz

٣. **مصحف ياقوت المستعصمي المنسوخ سنة ٦٨٨هـ**، محفوظ في مكتبة الحميدية، إسطنبول، برقم:٥

٤. **المصحف المطبوع برواية الدوري عن أبي عمرو البصري**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.

٥. **مصحف المدينة للنشر المكتبي.**

المطبوعات:

١. **أبجد العلوم**، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢. **إبراز المعاني من حرز الأماني (في القراءات السبع)**، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣. **اختلاف العدد**، أحمد بن جعفر بن محمد ابن المنادي (ت٣٣٦هـ)، تحقيق: د.بشير الحميري، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٤٣هـ.

٤. **أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار**، لأبي داود سليمان بن نجاح، (ت٤٩٦هـ) تحقيق: د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٧هـ.

٥. **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، مايو ٢٠٠٢م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٦. **أعيان العصر وأعوان النصر**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٧. **الانتصار للقرآن**، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ) تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح، عَمَّان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٨. **البداية والنهاية**، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدارسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٧ - ١٤٢٠هـ.

٩. **البيان في عد آي القرآن**، أبو عمرو الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ١٤٣٩هـ.

١٠. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي.

١١. **تاريخ البرزالي = المقتفي على كتاب الروضتين**، علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي الدمشقي (ت ٧٣٩هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٢. **تاريخ الخط العربي وآدابه**، محمد طاهر الكردي، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، ١٣٥٨هـ.

١٣. **التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان**، طاهر بن صالح الجزائري (ت١٣٣٨هـ)، مطبعة المنار، مصر، ١٩١٥م.

١٤. **تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد**، شرح عقيلة أتراب القصائد، أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح (ت٨٠١هـ)، تحقيق: محمد الدسوقي، دار السلام، القاهرة، ١٤٣٢هـ.

١٥. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٦. **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

١٧. **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصاحف**، لابن وثيق الأندلسي (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: أ.د غانم الحمد، مطبعة العاني، بغداد، ١٤٠٨هـ.

١٨. **جامع محاسن كتابة الكتاب**، محمد بن حسن الطيبي، تحقيق: د.عبد العزيز المانع، جامعة الملك سعود، ١٤٣٤هـ.

١٩. **جمال القراء وكمال الإقراء**، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: د.عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢٠. **خط المصاحف**، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، (ت بعد ٥٠٠)، تحقيق: أ.د غانم الحمد، طبعة خاصة بمناسبة انعقاد الدورة العاشرة لجائزة سيد جنيد الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٣هـ.

٢١. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٢٢. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

٢٣. **دليل الحيران على مورد الظمآن**، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (ت ١٣٤٩هـ)، دار الحديث، القاهرة.

٢٤. **ذيل العبر**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥. **الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم**، حسن بن خلف الحسيني، تحقيق: عمر المراطي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، ١٤٢٨.

٢٦. **السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل**، في فن الضبط، للشيخ أحمد محمد أبو زيت حار(ت١٤١١هـ)، تصحيح: أ.د. عبد القيوم السندي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٤٣هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢٧. **السلوك لمعرفة دول الملوك**، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٨. **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، علي الضباع، نقحه: محمد علي خلف الحسيني، طبع: عبد الحميد حنفي، ط١.

٢٩. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، خرَّج أحاديثه واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٣٠. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ)، دار ابن كثير ١٤٠٦هـ.

٣١. **شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب**، تحقيق: هلال ناجي، من منشورات دار المنار، تونس، عام ١٩٦٧م.

٣٢. **الشرح الميسر على منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**، للشاطبي (ت٥٩٠هـ)، أ.د. غانم قدوري الحمد، معهد الإمام الشاطبي، جدة، ١٤٤٤هـ.

٣٣. **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، (ت٨٢١هـ)، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق.

٣٤. **الطراز شرح ضبط الخراز**، للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله التنَسي، (ت٨٩٩هـ)، تحقيق: د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط٢، ١٤٣٢هـ.

٣٥. **علم الكتابة العربية**، أ.د. غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٤٢هـ.

٣٦. **علوم القرآن بين المصادر والمصاحف**، دراسة تطبيقية على مصاحف مخطوطة، أ.د. غانم قدوري الحمد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٩هـ.

٣٧. **غيث النفع في القراءات السبع**، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت ١١١٨هـ) تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٨. فتح **المنان المروي لمورد الظمآن** لعبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي، تحقيق: د. عبد الكريم أبو غزالة، دار ابن الحفصي، الجزائر، ١٤٣٦هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٣٩. **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٤٠. **فوات الوفيات**، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٤١. **كتاب الخط**، لأبي بكر بن السراج النحوي (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين محمد، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية.

٤٢. **كتاب الكُتَّابِ**، عبد الله بن جعفر بن محمد، الشهير بابن دُرُسْتُوَيْه، نشره وعلق عليه: لويس شيخو، بيروت، ١٩٢١م.

٤٣. **كتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني**، د. مها عبد الله الهدب، الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه (تبيان)، الرياض، ١٤٣٢هـ.

٤٤. **كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار**، محمد بن محمود بن محمد الشيرازي الشافعي، (ت٧٧٦هـ)، تحقيق: فائزة الإدريسي، ومحمد الجبوري، جمعية شنقيط لخدمة العلم وإحياء التراث، نواكشوط، موريتانيا، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

٤٥. **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة**، محمد بن الحسن بن محمد الفاسي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرزاق بن علي إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٤٦. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٧. **المحكم في علم نقط المصاحف**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني، دمشق، ١٤٤٥هـ.

٤٨. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي، (ت ٤٩٦هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٩. **مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف**، حازم سعيد حيدر، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، بمعهد الإمام الشاطبي طبعة خاصة بمناسبة مسابقة البحرين الكبرى الثامنة عشرة لحفظ القرآن الكريم، ١٤٣٤هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٥٠. **المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية**، نصر (أبو الوفاء) بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري الشافعيّ، (ت١٢٩١هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥١. **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي المؤلف**: محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا.

٥٢. **معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين**، عفيف البهنسي، مكتبة لبنان، ١٩٩٥م.

٥٣. **معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)** أحمد شوقي، مصطفى الطوبي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ٢٠٠٣م.

٥٤. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٥٥. **مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٦. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، أبو عمرو الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. نورة بنت حسن الحميد، دار التدمرية، الرياض، ١٤٣١هـ.

٥٧. **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٨. **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٩. **الميسر في علم رسم المصحف وضبطه**، أ.د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط٣، ١٤٤٠هـ.

٦٠. **الميسر في علم عد الآي**، د. أحمد خالد شكري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ١٤٣٣هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٦١. **نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد** المؤلف: إبراهيم بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن عبد الله بن ناصف بن جنبلاط بن سعد الْيَازِجِيّ (ت ١٣٢٤هـ) مطبعة المعارف، مصر، ١٩٠٥م.

٦٢. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٦٣. **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (ت٨٣٣ه)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

٦٤. **نهاية الأرب في فنون الأدب**، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.

٦٥. **هجاء المصحف**، يوسف بن محمد القيدي الخوارزمي(ت٦١٨هـ)، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ١٤٤٠هـ.

٦٦. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

٦٧. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٦٨. **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.

الرسائل والأبحاث العلمية:

١. **تقنيات تذهيب اللوحة الخطية**، لأزهار إياد، بحث علمي، جامعة بغداد، كلية الفنون، ١٤٤٠هـ.

٢. **الخطَّاط ابن الوحيد دراسة تحليلية للجوانب الفنية لأسلوبه في الخط من خلال أعماله الفنية**، إعداد: أ.د. محمد حمزة، أ. أحمد ناجي، مجلة كلية السياحة والفنادق، العدد ١٢، الجزء ٢، ديسمبر ٢٠٢٢م.

٣. **رسالة في الخط والقلم**، عبد الله بن قتيبة بن مسلم الدينوري، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد: ١٩، العدد:١، ١٩٩٠م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤. **شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**، لأحمد بن جبارة المقدسي(ت٧٢٨هـ)، تحقيق: طلال بن أحمد بن علي، من أول الكتاب إلى قول الناظم: "كالصالحات وعن جل الرسوم سرى" الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٣٠هـ-١٤٣١هـ.

٥. **صفحات من تاريخ المخطوطات المصحفية الملكية المملوكية**، مصحف الملك المظفر بيبرس الجاشنكير نموذجًا، دراسة كوديكولوجية، د. كريم إفراق أحمد، بحث ضمن كتاب أبحاث في الكتاب العربي المخطوط، وزارة الثقافة والشباب، الرباط، المملكة المغربية.

٦. **مجلة البحوث الإسلامية**، العدد: ٣٣، ١٤١٢هـ.

٧. **المخطوط في العصر المملوكي**، أدوات كتابته، وأساليب زخرفته، محمد الجهيني، بحث منشور بمجلة مدارات تاريخية، المجلد: ١، العدد:٣، ٢٠١٩م.

٨. **مدخل لدراسة التذهيب الإسلامي**، أ.د. إدهام حنش بحث بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد: ١١٦/ ٢٩.

٩. **مصاحف القرن السابع الهجري**، مصاحف ياقوت المستعصمي أنموذجًا، أ.د. غانم قدوري الحمد، دار المخطوطات، إسطنبول، ٢٠٢٢م.

١٠. **مصحف المُخَلِّصي المخطوط سنة ٣٥٣هـ**، دراسة وصفية تحليلية، أ.د. غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد:١٦، ١٤٣٤هـ.

المواقع الالكترونية:

١. **موقع أرشيف المتضمن للمصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ = مصحف السلطان بيبرس الجاشنكير:**
https://archive.org/details/mushaf_baibars/Baibars%20alJashankir%20Mushaf%201of7/page/n177/mode/2up

٢. **موقع دليل المخطوطات الإسلامية (الكتابدرا):** https://alkitabdar.com/baybars_quran_bl

٣. **موقع مقال: الدكتور (كولين ف بيكر):**
https://blogs.bl.uk/asian-and-african/2018/05/over-2000-pages-in-gold-sultan-baybars-quran-now-online.html

٤. **قناة مخطوطات القرآن – مصاحف الصحابة:** https://t.me/quransahabah

تمت

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٢١٥
المقدمة	٢١٦
أهمية الموضوع، وأسباب اختياره	٢١٨
الهدف من الدراسة	٢١٨
الدراسات السابقة	٢١٩
خطة البحث	٢١٩
منهج البحث	٢٢٠
المبحث الأول	
التعريف بناسخ المصحف السُّلطَانِيّ المَـمْلُوكِيّ، والآمرِ بالنَّسْخ، والمذَهِّبِين	٢٢٢
المطلب الأول: التعريف بناسخ المصحف	٢٢٢
المطلب الثاني: التعريف بالآمرِ بنَسْخِ المصحف	٢٢٦
المطلب الثالث: التعريف بمُذَهِّبِي المصحف	٢٢٩
المبحث الثاني	
وصف المصحف السُّلطَانِيّ المَـمْلُوكِيّ	٢٣٣
المطلب الأول: الوصف العام للمصحف	٢٣٣
المطلب الثاني: الوصف التفصيلي للمصحف	٢٣٥
المبحث الثالث	
الدراسة الوصفية التحليلية لظواهر المصحف السُّلطَانِيّ المَـمْلُوكِيّ	
في ضوء علوم القراءات	٢٤١
المطلب الأول: دراسة ظواهر الرسم في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ	٢٤١
المطلب الثاني: دراسة ظواهر الضبط في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ	٢٥٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المطلب الثالث: دراسة فواتح السور، وعدّ الآي، والوقف، والتحزيب والتجزئة، في المصحف السُّلطَانِيّ المَمْلُوكِيّ ٢٧٠
الخاتمة ٢٧٨
فهرس المصادر والمراجع ٢٨١
فهرس الموضوعات ٢٨٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية